نسائمُ الودّ والوفاءِ

في علاقةِ

آل البيتِ بالثلاثةِ الخلفاءِ

بحث محكم مقدم لمؤتمر السابقون الأولون الثالث

(١٠ - ١٣ جمادى الأولى ١٤٣٥ هـ الموافق ١١ - ١٣ مارس - ٢٠١٤م)

بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - الكويت

ورابطة العالم الإسلامي

لراقمه

علي بن محمد بن محمد التَميمي

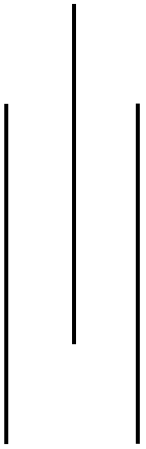

نسائم الود والوفاء

في علاقة آل البيت

بالثلاثة الخلفاء

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

٢٣٩,٨ مصلح، علي حمد محمد .

نسائم الود والوفاء في علاقة آل البيت بالثلاثة الخلفاء / علي حمد محمد مصلح . - ط ١ . -

الكويت : مبرة الآل والأصحاب ، ٢٠١٣

١٣٤ ص؛ ٢٤ سم . - (العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب ؛ ٥)

ردمك : ٩-١٩-٦٤-٩٩٩٦٦-٩٧٨

١ . الصحابة والتابعون ٣. الخلفاء الراشدون أ.العنوان ب. السلسلة

رقم الإيداع : ٣٤١ / ٢٠١٤

ردمك : ٩-١٩-٦٤-٩٩٩٦٦-٩٧٨

حقوق الطبع محفوظة لمبرة الآل والأصحاب

إلا من أراد التوزيع الخيري بشرط عدم التصرف في المادة العلمية

الطبعة الأولى

١٤٣٥ هـ / ٢٠١٤ م

هاتف : ٢٢٥٦٠٢٠٣ - فاكس: ٢٢٥٦٠٣٤٦ - ص . ب ١٢٤٢١ الشامية - الرمز البريدي ٧١٦٥٥

رقم الحساب ٢٠١١٤٠٠٠٠٣٥٧ بيت التمويل الكويتي

mail : info@almbarrah.net

www.almabarrah.net

almabarrah

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس

الموضوع	الصفحة
فهرس	٥
مقدمة	١١
التمهيد: مقدمات في آل البيت والصحابة؟	
❊ **المبحث الأول**: من هم أهل البيت؟	١٩
الأزواج من أهل البيت	٢٠
❊ **المبحث الثاني**: فضائل آل البيت	٢٣
❊ **المبحث الثالث**: بيان معتقد المسلمين في أهل البيت	٢٥
❊ **المبحث الرابع**: الصحابة وفضائلهم ومعتقد المسلمين فيهم	٢٧
أدلة فضائل الصحابة	٢٧
مما ورد في السنة المطهرة من فضائلهم	٢٩
الفصل الأول: علاقة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بآل البيت	
❊ **المبحث الأول**: المرويات في ثناء أبي بكر على آل البيت وثناؤهم عليه	٣٧
ثناء الإمام محمد الباقر	٤٠
ثناء الإمام زيد بن علي بن الحسين	٤١
ثناء الإمام عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ	٤١
❊ **المبحث الثاني**: الروايات الحديثية التي رواها آل البيت في فضائله	٤٥
إكرام الله عز وجل الأمة باستخلافه عليهم	٤٥

الموضوع	الصفحة

كان خير من ولي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٤٦
عمله بعمل الرسول وسيره على منهاجه..... ٤٦
صلاته بالناس في مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم ٤٦
أبو بكر أخو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبه ٤٧
سدوا كل خوخة إلا خوخة أبي بكر ٤٧
ثناء ابن عباس على أبي بكر رضي الله عنهما..... ٤٨
ملازمته للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ٤٨
ابن عباس يذكر أن عمرَ يقدّم أبا بكر على نفسه ٤٩
أول من جمع القرآن بين اللوحين ٤٩
شهود الملائكة معه القتال يوم بدر ٥٠
علي يصف أبا بكر بالصادق ٥٠
ثناء علي على خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهم ٥١
أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة رضي الله عنهما ٥١
منزلة أبي بكر بعد منزلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم..... ٥٢
* **المبحث الثالث**: تكني آل البيت وتسميهم بكنية أبي بكر الصديق رضي الله عنه .. ٥٣
١ ـ أبو بكر بن علي بن أبي طالب..... ٥٣
٢ ـ أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب..... ٥٤
٣ ـ أبو بكر علي (زين العابدين)..... ٥٤
٤ ـ أبو بكر بن موسى (الكاظم)..... ٥٥
٥ ـ أبو بكر علي (الرضا) ابن موسى (الكاظم) ابن جعفر (الصادق) ٥٥
٦ ـ أبو بكر محمد (المهدي المنتظر) ابن الحسن العسكري المكنى «بأبي بكر»٥٥

الموضوع	الصفحة

٧ ـ أبو بكر بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ٥٦
٨ ـ أبو بكر بن الحسن (المثنى) ابن الحسن (السبط) ابن علي بن أبي طالب ٥٧
* **المبحث الرابع**: المصاهرات بين أهل البيت وآل الصِّديق رضوان الله عليهم ٥٨
١ ـ محمد بن عبدالله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ٥٨
٢ ـ الحسن بن علي بن أبي طالب..... ٥٨
٣ ـ إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ٥٨
٤ ـ محمد (الباقر) ابن علي (زين العابدين) ابن الحسين ٥٩
٥ ـ موسى (الجون) ابن عبدالله (المحض) ابن الحسن (المثنى) ابن الحسن (السبط) ابن علي بن أبي طالب..... ٦٠
٦ ـ إسحاق بن عبدالله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ٦٠
* **المبحث الخامس**: شبهة فدَك..... ٦١
روايات الحديث ٦٣
النقد للشبهة ٦٦
علي في خلافته لم يعط فدكاً لأولاد فاطمة..... ٧١

الفصل الثاني: أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

* **المبحث الأول**: المرويات في ثناء عمر على آل البيت وثناؤهم عليه..... ٧٩
ثناء الإمام محمد الباقر ٨٦
ثناء الإمام عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم..... ٨٦
وينصح علي عمر!..... ٩٠
* **المبحث الثاني**: مرويات أهل البيت رضي الله عنهم في مناقب الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه ٩٢
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يُؤمر بمشورة أبي بكر وعمر..... ٩٢

الموضوع	الصفحة

ملازمته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم ٩٣
من الموافقات العمرية ٩٣
السكينة تنطق على لسان عمر ٩٨
عمر خير هذه الأمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر الصديق ٩٩
أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة ٩٩
قبوله النصيحة من أصحابه ٩٩
مهابة ابن عباس لعمر وحرصه على الاستفادة من علمه ١٠١
شدة خوفه من الله عز وجل ١٠١
عظم منزلة عمر رضي الله عنه ١٠٢
ثناء علي على عمر رضي الله عنهما ١٠٢
* **المبحث الثالث**: آل البيت يتسمون باسم عمر رضي الله عنه ١٠٥
عمر الأطرف بن علي بن أبي طالب ١٠٥
عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٠٥
عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٠٥
عمر (الأشرف) ابن علي (زين العابدين) ابن الحسين الشهيد ١٠٦
المصاهرات بين آل البيت وآل عمر رضوان الله عليهم ١١٠
١ ـ محمد بن عبدالله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ١٠٧
٢ ـ أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب ١٠٧

الفصل الثالث: أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه

* **المبحث الأول**: المرويات في ثناء عثمان على آل البيت وثناؤهم عليه ١١١
ومن ثناء علي على عثمان رضي الله عنهما ١١٢

الموضوع	الصفحة

* **المبحث الثاني**: مرويات أهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في فضائل ذي النورين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١١٦
عثمان رجل تستحي منه الملائكة ١١٦
لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة ١١٧
حب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لعثمان وتبرؤه من دمه ١١٧
عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الذين سبقت لهم من الله الحسنى ١١٨
عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الذين آمنوا ثم اتقوا ثم آمنوا ثم اتقوا ١١٨
عليٌّ وعائشة يلعنان قتلة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ١١٩
* **المبحث الثالث**: آل البيت يتسمون باسم عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ١٢٠
١ ـ عثمان بن علي بن أبي طالب ١٢٠
* **المبحث الرابع**: المصاهرات بين أهل البيت وآل عثمان رضوان الله عليهم ١٢٣
١ ـ رقية وأم كلثوم بنتا رسول الله صلى الله عليه وسلم ١٢١
٢ ـ أم القاسم بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٢١
٣ ـ فاطمة بنت الحسين (الشهيد) ابن علي بن أبي طالب ١٢٢
٤ ـ إسحاق بن عبدالله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ١٢٢
٥ ـ أم كلثوم بنت عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ١٢٣
٦ ـ إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ١٢٣
الخاتمة ١٢٥
أهم المراجع والمصادر ١٢٧

مُقَدِّمَة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهد الله فهو المهتد، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

الحمد لله القائل في محكم كتابه: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾[1].

فهل بعد ثنائه جل جلاله على الصحابة ثناء، أو بعد رضاه رضا؟ بل إنه تعالى قد جعل اتباعهم بإحسان من علامات الهداية ورضوان الله.

هذا، وإن من تحريف التاريخ زعم الزاعمين أن أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته رضي الله عنهم كانوا يضمرون العداوة بعضهم لبعض، بل هم كما قال الله تعالى فيهم: ﴿أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ﴾[2]، وكما خاطبهم في سورة الحديد: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ لَا يَسْتَوِى مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا

(١) سورة التوبة الآية (١٠٠).

(٢) سورة الفتح الآية (٢٩).

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾[1]، ولا يخلف الله وعده وهل بعد قوله عز وجل: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[2]، يبقى مسلماً مَنْ يكذب ربه في هذا؟ ثم يُكذب رسوله صلى الله عليه وآله وسلم في قوله: خير الناس قرني ثم الذين يلونهم...»[3].

أوليس الآل والأصحاب رضي الله عنهم أجمعين هم السابقون الأولون، وهم خير القرون وهم المهاجرون والأنصار، والأبطال الفاتحون، وهم صنوان لدوحة واحدة؟

ووالله ما كان بينهم إلا الحب والإجلال والثناء المتبادل، وبينهم من القرابة والمصاهرة والمشاركة في إعلاء الدين ونصرة رسول رب العالمين وجهاد المبطلين ما هو معلوم للقاصي والداني وليبرأ العاقل الحريص على دينه من الوقيعة فيهم أو البراءة منهم.

وفي الصفحات القادمة نبرز بعض النصوص والآثار الشرعية والتاريخية في علاقة آل البيت النبوي بالخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم أجمعين، وثناءهم على آل البيت رضي الله عنهم أجمعين، تأكيداً لما كانوا يكنون لبعضهم من حب وإجلال، كيف لا؟ والأصحاب يرقبون وصية النبي صلى الله عليه وآله وسلم بآل بيته لمَّا قال يوم غدير خم[4]:

---

(١) سورة الحديد الآية (١٠).

(٢) سورة آل عمران الآية (١١٠).

(٣) رواه البخاري (٣٦٥٠، ٣٦٥١) كتاب فضائل الصحابة باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) موضع بين مكة والمدينة.

«أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي. قالها ثلاثا»[1].

كما أن أهل البيت رضي الله عنهم أجمعين يعرفون للأصحاب نصرتهم للدين وهجرتهم، وتركهم الأهل والولد إعلاءً للدين وتأييداً لرسول رب العالمين صلى الله عليه وآله وسلم.

وأنا في هذه الورقات ـ **المقدمة لمؤتمر السابقون الأولون الثالث** لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت ـ إنما أجلي الواضح وأفسر البين وإلا فالأمر لا يحتاج إلى استدلال!

متى استمدت الأصول من الفروع وما أغنى الشموس عن الشموع

قال آخر:

من كان فوق محل الشمس موضعه فليس يرفعه شيء ولا يضع

إنما يمكن أن يصح الاستدلال على القضايا الخفية، أما الأمور الظاهرة الواضحة المتفق عليها لا يحتاج إثباتها إلى تكلف دليل أو برهان.

أيُستدلُ! على من زكاهم القرآن المجيد، ورباهم النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم، وجاهدوا حتى آخر أنفاسهم لرفع راية الدين، نستدل على من اختلطت دماؤهم جهاداً، وأبدانهم جواراً وهجرة، وأموالهم مواساةً وبذلاً، وبيوتاتهم نسباً ومصاهرةً؟

نستدل أنهم كانوا على علاقة حميمة!

أبعد ثناء الله ثناء!...

---

(١) صحيح مسلم (٢٤٠٨) باب فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

أبعد حديث النبي شفاء!

وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتاج النهار إلى دليل

ولكن ـ وآه وآهات من لكن ـ لولا هَجْهَاجَةُ فِتْنَةٍ، وأجَّاجَةُ إحْنَةٍ، عَجَّجَتْ نَقْعَ البَلاءِ، وأجَّجَتْ نَارَ الهَيْجَاءِ!

أسبابها ومآربها لا تخفى، والقائمون على إشعال مراجلها أقدامهم من السعي فيها لا تحفى، الفاتلون لذروتها فتنةً وتلبيساً، والنافخون لكيرها إفكاً وتدليساً، فاضطررت لبيان البيّن وتعريف المعارف!

وكان نسجي في التدليل على علاقة الود والحب على **أربعة محاور:**

١ ـ ثناء أو تعظيم أو دفاع بينهم، إذ لا يثني الثناء العاطر إلا من يحبك ولا يدافع عنك ويناصرك إلا من يودك.

٢ ـ رواية آل البيت لأحاديث فضائل ومناقب الثلاثة الخلفاء، فلو لم يكونوا رضاً عندهم ما رووا ما يرفع قدرهم ويعلي كعبهم.

٣ ـ التسمي بأسمائهم لأن المبغض لم يك ليسمي باسم من يبغضه ويظلمه.

٤ ـ المصاهرات التي تمت بينهم عبر عدة أجيال للتدليل أن الودّ بلغ مبلغاً اختلطت به أنسابهم وتداخلت بيوتاتهم.

وزدت الردّ على شبهة ظلم أبي بكر لفاطمة بفَدَك ـ وإن كانت من الضِّعة والخلل البين ـ لكثرة من طقطق بها الضُّروس، وسطر فيها

الطُّروس، ظناً أنه يحيي ما خمد من حرب ضَروس!

وقد قسمت البحث لتمهيد وثلاثة فصول:

*** التمهيد: مقدمات في آل البيت والصحابة ﷺ.**

المبحث الأول: من هم أهل البيت ﷺ.

المبحث الثاني: فضائل آل البيت.

المبحث الثالث: بيان معتقد المسلمين في أهل البيت.

المبحث الرابع: الصحابة وفضائلهم ومعتقد المسلمين فيهم.

المبحث الخامس: مفهوم الخلافة.

*** الفصل الأول: علاقة أبي بكر الصديق بآل البيت.**

المبحث الأول: المرويات في ثناء أبي بكر على آل البيت وثناؤهم عليه.

المبحث الثاني: الروايات الحديثية التي رواها آل البيت في مناقبه.

المبحث الثالث: تكني آل البيت وتسميهم بكنية أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

المبحث الرابع: المصاهرات بين أهل البيت وآل الصِّديق رضوان الله عليهم.

المبحث الخامس: شبهة فدك.

❊ الفصل الثاني: أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

المبحث الأول: المرويات في ثناء عمر على آل البيت وثناؤهم عليه

المبحث الثاني: مرويات أهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في مناقب الفاروق عمر ابن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

المبحث الثالث: آل البيت يتسمون باسم عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

المبحث الرابع: المصاهرات بين أهل البيت وآل عمر رضوان الله عليهم

❊ الفصل الثالث: أمير المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

المبحث الأول: المرويات في ثناء عثمان على آل البيت وثناؤهم عليه.

المبحث الثاني: مرويات أهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في مناقب ذي النورين عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

المبحث الثالث: آل البيت يتسمون باسم عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

المبحث الرابع: المصاهرات بين أهل البيت وآل عثمان رضوان الله عليهم.

رزقنا الله وإياكم حبهم وحسن الاقتداء بهم، وجمعنا بهم رفقاء لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم في الفردوس الأعلى.... آمين.

التَّمهيد

مقدمات في آل البيت والصحابة؟

- المبحث الأول: من هم أهل البيت ﷺ
- المبحث الثاني: فضائل آل البيت.
- المبحث الثالث: بيان معتقد المسلمين في أهل البيت.
- المبحث الرابع: الصحابة وفضائلهم ومعتقد المسلمين فيهم.
- المبحث الخامس: مفهوم الخلافة.

المبحث الأول

من هم أهل البيت؟

في المسألة أقوال عديدة تبناها علماء أفاضل، لكن القول الراجح منها أن **آل البيت** هم بنو هاشم لأنهم الذين تحرم عليهم الصدقة[1] وذلك لما رواه مسلم عن زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «... قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: **أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما: كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به.** فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: **وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**، ومن أهل بيته يا زيد؟ فقال له حصين (أحد رواه الحديث): أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم عليه الصدقة بعده، قال: ومَنْ هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس...»[2].

ومن أدلة ذلك أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب والفضل بن العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ذهبا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم يسألانه أن يوليهما على الصدقة، ليصيبا من المال ما يتزوجان به، فقال لهما صلى الله عليه وآله وسلم: «**إن**

(١) ومن أراد التفصيل فليرجع إلى استجلاب ارتقاء الغرف للسخاوي ص١٢٧.
(٢) صحيح مسلم (٢٤٠٨) كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي.

الصدقة لا تنبغي لآل محمدٍ، إنما هي أوساخ الناس»[1].

ومن هذا القول يعلم أن بني عم النبي ﷺ أمثال أبناء علي وجعفر وعقيل وأبناء عباس وأبناء أبي لهب وأبناء الحارث بن عبد المطلب، وغيرهم من الذين أسلموا من آله ﷺ.

۞ الأزواج من أهل البيت:

قال جل ذكره: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَىٰ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۚ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2].

فالسياق ينص صراحةً أن الأزواج من الآل، ولا يدل هذا أن غيرهن رضي الله عنهن لسن من الآل، فإن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

وقال قال ابن عباس رضي الله عنهما كما روى عنه عكرمة في هذه الآية: إنها نزلت في نساء النبي ﷺ. ثم قال عكرمة: «من شاء باهلته أنها نزلت في نساء النبي ﷺ»[3].

وهذا الرأي ذكره ابن القيم في كتاب «جلاء الأفهام، ص «٣١١ ـ ٣٣٣» احتجاجاً للقائلين بدخول الأزواج في الآل: «وخصوصاً أزواج النبي رضي الله عنهن تشبيهاً لذلك السبب لأن اتصالهن بالنبي ﷺ غير

---

(١) رواه مسلم (١٠٧٦).

(٢) سورة الأحزاب الآية (٣٣).

(٣) سير أعلام النبلاء (٢/٣٨٠)، وقال المحقق: حسن الإسناد.

مرتفع، وهن محرمات على غيره في حياته، وبعد مماته. وهن زوجاته في الدنيا والآخرة، فالسبب الذي لهن بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قائم مقام النسب، وقد نص النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليهن، ولهذا كان القول الصحيح ـ وهو منصوص الإمام أحمد رحمه الله ـ أن الصدقة تحرم عليهن لأنها أوساخ الناس، وقد صان الله سبحانه وتعالى ذلك الجناب الرفيع، وآله من كل أوساخ بني آدم».

ويا الله العجب!! كيف يدخل أزواجه في قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «**اللهم ارزق آل محمد قوتاً**»(١).

وقوله في الأضحية: «**اللهم اجعل هذا عن محمد وآل محمد**»(٢).

وفي قول عائشة رضي الله عنها: «ما شبع آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خبز بُر»(٣).

وفي قول المصطفى: «**اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد**»(٤).

ولا يدخلن في قوله: «**إن الصدقة لا تحل لمحمد، ولا لآل محمد**»(٥).

مع كونها أوساخ الناس فأزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أولى بالصيانة

---

(١) رواه مسلم (١٠٥٥) عن أبي هريرة كتاب الزكاة باب في الكفاف والقناعة.

(٢) سنن أبي داود رقم (١٧٥٠) كتاب المناسك، باب التلبيد، وصححه الألباني.

(٣) قد جاء في لفظ مقارب في صحيح البخاري (٥٤١٦)، كتاب الأطعمة، باب ما كان النبي وأصحابه يأكلون. وصحيح مسلم (٢٩٧٠)، كتاب الزهد والرقائق، والبُر بضم أوله: القمح.

(٤) صحيح البخاري (٤٧٩٧) كتاب التفسير، باب إن الله وملائكته يصلون على النبي.

(٥) سبق تخريجه في صحيح مسلم (١٠٧٢).

عنها والبعد عنها.

فإن قيل: لو كانت الصدقة حراماً عليهن، لحرمت على مواليهن كما أنها لمَّا حرمت على بني هاشم على مواليهم، فقد ثبت ذلك في الصحيح أن بريرة تُصدق عليها بلحم أكلته، ولم يحرمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وهي مولاة لعائشة رضي الله عنها.

قيل: هذه هي شبهة من أباحها لأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وجواب هذه الشبهة أن تحريم الصدقة على أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس بطريقة الأصالة، وإنما هو تبع لتحريمها عليه، وإلا فالصدقة حلال لهن قبل اتصالهن به، فهن فرع في هذا التحريم، والتحريم على المولى فرع التحريم على سيده، فلما كان التحريم على بني هاشم أصلاً استتبع ذلك مواليهم، ولما كان التحريم على أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبعاً لم يقو ذلك على استتباع مواليهن، لأنه فرع عن فرع.

قالوا: وقد قال الله تعالى: ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِيِّ مَن يَأۡتِ مِنكُنَّ بِفَٰحِشَةٖ مُّبَيِّنَةٖ يُضَٰعَفۡ لَهَا ٱلۡعَذَابُ ضِعۡفَيۡنِۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا﴾[1].

وساق الآيات إلى قوله تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا﴾[2].

ثم قال: فدخلن في أهل البيت؛ لأن هذا الخطاب كله في سياق ذكرهن، فلا يجوز إخراجهن في شيء منه، والله أعلم. انتهى كلام ابن القيم رحمه الله. وفيه كفاية إن شاء الله تعالى.

---

(١) سورة الأحزاب الآية (٣٠).

(٢) سورة الأحزاب الآية (٣٤).

المبحث الثاني

فضائل آل البيت

قوله جل وعلا في الذكر الحكيم: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[1].

وما رواه مسلم في صحيحه عن يزيد بن حيان قال: انطلقت أنا وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم إلى زيد بن أرقم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فلما جلسنا إليه قال له حصين: لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمعت حديثه، وغزوت معه، وصليت خلفه، لقد لقيت يا زيد خيراً كثيراً حدثنا يا زيد ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: يا ابن أخي والله لقد كبرت سني، وقدم عهدي، ونسيت بعض الذي كنت أعي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فما حدثتكم قاقبلوا، وما لا فلا تكلفونيه، ثم قال: «قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خمّاً بين مكة والمدينة فحمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ وذكر، ثم قال: **أما بعد ألا أيها الناس! فإنما أنا بشر يوشك أن يأتيني رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين: أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به**» فحث على كتاب الله ورغَّب فيه، ثم قال: «**أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي** ـ ثلاثاً ـ» فقال له حصين:

---

(١) سورة الأحزاب الآية (٣٣).

ومن أهل بيته؟ يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته مَن حرم الصدقة بعده، قال: ومن هم؟ قال: هم آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس قال: كل هؤلاء حرم الصدقة؟ قال: نعم[1].

ومنها ما رواه البخاري في صحيحه: عن أبي حميد الساعدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنهم قالوا: يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**قولوا اللهم صل على محمد وأزواجه وذريته، كما صليت على آل إبراهيم، وبارك على محمد وأزواجه وذريته، كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد**»[2].

ففي ركن الإسلام الركين ـ الصلاة ـ فرض الله علينا الصلاة على أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم. ومنها حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «**كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة، إلا سببي ونسبي**»[3].

(١) صحيح مسلم، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ برقم (٢٤٠٨).

(٢) صحيح البخاري، كتاب الدعوات، باب هل يصلى على النبي صلى الله عليه وآله وسلم برقم (٦٣٦٠).

(٣) رواه الطبراني في المعجم الأوسط (٥٦٠٦) من حديث عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقال الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٥/٨٥) (٢٠٣٦): روي عن عبد الله بن عباس وعمر بن الخطاب والمسور بن مخرمة وعبد الله بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

المبحث الثالث

بيان معتقد المسلمين في أهل البيت

مما لا شك فيه أن الأرومة[1] الهاشمية أشرف الأنساب والأحساب، ومحبة المؤمنين لبني هاشم تبع لمحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فهي فرض واجب يؤجر المسلم عليه، لإسلامهم وفضلهم وسابقتهم وقربهم من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولحث النبي صلى الله عليه وآله وسلم ووصايته بهم.

والناس ينقسمون فيهم، بين مُفَرِّطٍ ومُفْرِطٍ، والقول الرشيد فيهم إيجاب محبتهم، وهي من محبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، بعيداً عن الإفراط والتفريط؛ فكلا جانبي الغلو ذميم، ومنهم أمهات المؤمنين أزواجه في الدنيا والآخرة، وأهل البيت وإن كانوا ذوي فضائل عظيمة ومناقب جسيمة، فإنه قد يوجد من هو أفضل من بعضهم لاعتبارات أخرى، لأنه لا عصمة لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

❁ ولولايتهم شروط من أهمها:

ـ أن يكونوا مستقيمين على الإسلام، فإن كانوا كفاراً فلا محبة ولا ولاية لهم، ولو أغنت القرابة لوحدها لأغنت عن أبي لهب!!!.

---

(١) الأرومة: أصل الشجرة واستعملت للحسب ويقال طيب الأرومة: كريم الأصل.

ـ أن يكونوا متبعين لهدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما في صحيح مسلم: «**ألا إن آل أبي ـ يعني فلاناً ـ ليسوا لي بأولياء، إنما وليي الله وصالح المؤمنين**»[1].

وقد نص علماء السنة على هذا الوجوب في كتب العقائد، ومنهم الإمام الطحاوي ت (٣٢١هـ) في عقيدته المشهورة، والإمام البربهاري ت (٣٢٩هـ)، والآجري في الشريعة ت (٣٦٠هـ) والإسفراييني ت (٤٧١هـ)، والقحطاني في نونيته ت (٣٧٨هـ)، وهو قول الموفق ابن قدامه المقدسي ت (٦٢٠هـ) في لمعة الاعتقاد، وشيخ الإسلام بن تيمية في الواسطية ت (٧٢٨هـ)، وابن كثير الدمشقي ت (٧٧٤هـ) في تفسيره، ومحمد بن إبراهيم الوزير اليماني ت (٨٤٠هـ) في إيثار الحق على الخلق، وصديق حسن خان ت (١٣٠٧هـ) في الدين الخالص، وعبد الرحمن بن ناصر السعدي ت (١٣٧٦هـ) في التنبيهات اللطيفة، وغيرهم كثير[2].

(١) صحيح مسلم رقم (٢١٥) كتاب الأيمان، باب موالاة المؤمنين.

(٢) استجلاب ارتقاء الغرف بتصرف (١٦٥ ـ ١٧٨).

المبحث الرابع

الصحابة وفضائلهم ومعتقد المسلمين فيهم

❁ من هو الصحابي؟

قال الحافظ ابن حجر: «أصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي: من لقي النبي ﷺ مؤمناً به ومات على الإسلام»[1].

فعلى هذا فإن آل البيت الذين أدركوا النبي ﷺ وأسلموا هم صحابة أيضاً، لذا فإن كثيراً من الكتب تذكر الصحابة دون أن تميز آل البيت من الصحابة لهذا السبب، والله أعلم.

❁ أدلة فضائل الصحابة كثيرة منها:

قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[2]، فإذا لم يكن الصحابة رضي الله عنهم أولى الناس بالدخول في الآية فمن غيرهم؟.

وقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[3]، والوسط خيار الناس والصحابة رضي الله عنهم ـ ومنهم أهل البيت ـ أولى هذه الأمة بالدخول في الآية.

---

(١) الإصابة: ص٨.

(٢) سورة آل عمران الآية (١١٠).

(٣) سورة البقرة الآية (١٤٣).

وقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا﴾[1].

ومن يرضى عنه الله فإنه يستحق موجبات الرضا فلا يسخط عليه أبداً، لان الله يعلم الغيب ولا يمكن أن يخلف وعده.

وقوله تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ﴾[2].

وقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[3].

وقوله تعالى: ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾[4].

فأخبر أنهم صادقون، ووصف الله تعالى لهم بالصدق دليل على أنهم ليسوا بمنافقين.

ولو لم يكن لهم إلا هجرتهم وجهادهم وبذلهم المهج والأموال وقتل الآباء والأبناء، والمناصحة في الدين وقوة الإيمان واليقين لكفاهم فضيلة.

---

(١) سورة الفتح الآية (١٨).
(٢) سورة التوبة الآية (١٠٠).
(٣) سورة الأنفال الآية (٦٤).
(٤) سورة الحشر الآية (٨).

۞ ومما ورد في السنة المطهرة من فضائلهم:

عن عبد الله بن مغفل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**الله الله في أصحابي، الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً بعدي فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه**»(١).

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً، ما أدرك مُدَّ(٢) أحدهم ولا نصيفه**»(٣).

وقد تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «**خير الناس قرني ثم الذي يلونهم...**»(٤).

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**ألا إنكم توفون سبعين، أمة أنتم خيرها وأكرمها على الله عز وجل**»(٥).

اعتقاد المسلمين في صحابة خير المرسلين صلى الله عليه وآله وسلم:

---

(١) سنن الترمذي برقم (٣٨٦٢) باب في سب أصحاب النبي، وقال: حديث غريب، وفي بعض النسخ «حسن غريب».

(٢) المد: هو الحفنة في اليد.

(٣) صحيح مسلم برقم (٢٥٤٠) كتاب فضائل الصحابة، باب تحريم سب الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(٤) صحيح البخاري برقم (٣٦٥٠) كتاب فضائل أصحاب صلى الله عليه وآله وسلم، باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، صحيح مسلم برقم (٢٥٣٣) كتاب فضائل الصحابة.

(٥) مسند الإمام أحمد (٢٠٠٤١) وقال شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

لِمَا سبق من أدلة قرآنية ونبوية وغيرها مما لم نذكره، فإن معتقد المسلمين في صحابة خير المرسلين ﷺ أنهم خير الخلق بعد النبيين.

ويثبتون خلافة أبي بكر رضي الله عنه بعد رسول الله ﷺ باختيار الصحابة إياه، بعد اختيار رسول الله ﷺ له، ثم خلافة عمر بعد أبي بكر باستخلاف أبي بكر إياه وإقرار الصحابة رضي الله عنهم، ثم خلافة عثمان رضي الله عنه باجتماع أهل الشورى وسائر المسلمين عليه عن أمر عمر، ثم خلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، عن بيعة من بايع من البدريين كعمار بن ياسر وسهل بن حنيف، ومن تبعهما من سائر الصحابة مع سابقته وفضله.

ويقولون بتفضيل الصحابة على غيرهم رضي الله عنهم لقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ﴾[1]، وقوله: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ﴾[2]، ومن أثبت الله رضاه عنه لم يكن منه بعد ذلك ما يوجب سخط الله عز وجل، ولم يوجب ذلك للتابعين إلا بشرط الإحسان، فمن كان من التابعين من بعدهم يتنقصهم لم يأتِ الإحسان، فلا مدخل له في ذلك[3].

---

(١) سورة الفتح الآية (١٨).

(٢) سورة التوبة الآية (١٠٠).

(٣) اعتقاد أئمة الحديث لأبي بكر الإسماعيلي (١/١٧)، وانظر: لمعة الاعتقاد لابن قدامة المقدسي (١/١٧)، وشرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز (١/٤٨٥)، وغيرهم كثير.

وما أروع ما قاله الحسن البصري وقد سُئل عن قتالهم فقال: «قتال شهده أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم وغبنا، وعلموا وجهلنا، واجتمعوا فاتبعنا، واختلفوا فوقفنا».

واختار السلف ترك الكلام في الفتنة الأولى وقالوا: تلك دماء طَهَّر الله عنها أيدينا فلا نلوث به ألسنتنا[1].

ولنا فيهم خير أسوة: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾[2].

(١) عون المعبود (١٢/٢٧٤).

(٢) سورة الحشر الآية (١٠).

المبحث الخامس

مفهوم الخلافة

الخليفة: هو من كان خلفاً عن غيره، فَعِيلة بمعنى فاعلة، كان النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إذا سافر يقول: «اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل»[1]، وقال ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ: «من جهز غازياً فقد غزا، ومن خلفه في أهله بخير فقد غزا»[2]... وفي القرآن الكريم: ﴿سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾[3]، وقوله: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ﴾[4].

والمراد بـ **(الخليفة)** أنه خلف من كان قبله من الخلق، والخلف فيه مناسبة، كما كان أبو بكر الصديق خليفة رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ؛ لأنه خلفه على أمته بعد موته، وكما كان النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ إذا سافر لحج أو عمرة أو غزوة يستخلف على المدينة من يكون خليفة له مدة معينة؛ فيستخلف تارة ابن أم مكتوم وتارة غيره، واستخلف علي بن أبي طالب في غزوة تبوك.

---

(١) صحيح مسلم (١٣٤٢).

(٢) صحيح مسلم (١٨٩٥).

(٣) سورة الفتح الآية (١١).

(٤) سورة التوبة الآية (٨١).

عَنْ سَلْمَانَ، قَالَ: «إِنَّ **الْخَلِيفَةَ** هُوَ الَّذِي يَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ، وَيُشْفِقُ عَلَى الرَّعِيَّةِ شَفَقَةَ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ»، فَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: صَدَقَ[1].

وأصلها بالشرع حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو السُّلَمِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ، قَالَ: وَعَظَنَا رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله وسلم مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ قَالَ: " قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ، وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ، فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ[2].

(١) الأموال للقاسم بن سلام (١/١٣).

(٢) مسند أحمد ط الرسالة (٢٨/٣٦٧).

الفصل الأول

علاقة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بآل البيت

- المبحث الأول: المرويات في ثناء أبي بكر على آل البيت وثناؤهم عليه.
- المبحث الثاني الروايات الحديثية التي رواها آل البيت في مناقبه.
- المبحث الثالث تكني آل البيت وتسميهم بكنية أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.
- المبحث الرابع المصاهرات بين أهل البيت وآل الصِّديق رضوان الله عليهم.
- المبحث الخامس: شبهة فدك.

المبحث الأول

المرويات في ثناء أبي بكر على آل البيت وثناؤهم عليه

ها هو الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يثني على القرابة بما يليق به وبهم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، كما روى البخاري[1] في صحيحه أن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال لعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «والذي نفسي بيده لقرابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، أحب إليَّ أن أصل من قرابتي»[2].

وروى أيضاً عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «ارقبوا محمداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ في أهل بيته»[3].

وفي مسند أبي يعلى عن عقبة بن الحارث: «صلى أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ العصر، ثم خرج يمشي بعد وفاة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بليالٍ، فرأى الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يلعب مع الصبيان، فحمله على عاتقه وقال:

بأبي شبيه بالنبي ... ليس شبيهاً بعلي

---

(١) صحيح البخاري (٣٧١٢) باب مناقب قرابة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، وانظر بحار الأنوار (٣٠١/٤٣).

(٢) صحيح البخاري (٣٧١٣) باب مناقب الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) مسند أبي يعلى برقم (٣٨) طبعة دار المأمون للتراث ت/ حسين سليم أسد ١٩٨٤، وقال المحقق: إسناده صحيح، وأصل الحديث في البخاري برقم (٣٥٤٢)، وكشف الغمة في معرفة الأئمة (١٦/٢).

وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يضحك»[1].

وقوله «بليال» تدل على أن ما انتشر في بعض كتب التاريخ من أن علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لم يبايع، وأنه فارق الجماعة لأشهرٍ باطل، ولا يليق بمقام أبي السبطين وحاشاه أن يفارق إخوانه الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أو أن يشق الجماعة أو أن يتنازل عن حقه الذي شرعه الله له كما يزعمون، لأنه قد اتفق الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على بيعة الصديق في ذلك الوقت، حتى علي بن أبي طالب والزبير بن العوام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، والدليل على ذلك ما رواه البيهقي حيث قال بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: قبض رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ واجتمع الناس في دار سعد ابن عبادة وفيهم أبو بكر وعمر، قال: فقام خطيب الأنصار فقال: أتعلمون أنَّا أنصار رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فنحن أنصار خليفته كما كنا أنصاره، قال: فقال عمر بن الخطاب: صدق قائلكم ولو قلتم غير هذا لم نبايعكم. فأخذ بيد أبي بكر وقال: هذا صاحبكم فبايعوه، فبايعه عمر وبايعه المهاجرون والأنصار، وقال: فدعا الزبير فجاء قال: قلت: ابن عمة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أردت أن تشق عصا المسلمين؟ قال: لا تثريب يا خليفة رسول الله فقام فبايعه، ثم نظر في وجوه القوم فلم يرَ علياً فدعا بعلي بن أبي طالب، قال: قلت: ابن عمِّ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وختنه على ابنته أردت أن تشق عصا المسلمين؟ فقال: لا تثريب يا خليفة رسول الله فبايعه هذا أو معناه، قال الحافظ أبو علي النيسابوري: سمعت ابن خزيمة يقول: جاءني مسلم بن الحجاج

(١) تاريخ دمشق (٢٩/٢٥٥ ـ ٢٥٦).

فسألني عن هذا الحديث، فكتبته له في رقعة وقرأت عليه، فقال: هذا حديث يَسْوي بَدَنة. فقلت: يسوي بدنة بل هذا يسوي بدرة، وقد رواه الإمام أحمد مختصراً وأخرجه الحاكم في مستدركه من طريق عفان بن مسلم عن وهيب مطولاً كنحو ما تقدم(١).

وهذا لا ينافي ما حدثت به عائشة أن علياً لم يبايع إلا بعد ستة أشهر، لأن عائشة حدثت بما علمت وأبو سعيد الخدري حدث بما علم، ومن علم حجة على من لم يعلم.

وتأمل معي هذا النص: عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «إِنَّ أَعْظَمَ النَّاسِ أَجْرًا فِي الْمَصَاحِفِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ أَوَّلُ مَنْ جَمَعَ الْقُرْآنَ بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ»(٢).

وروى الدارقطني في فضائل الصحابة ومناقبهم بإسناده عن عبد الله بن جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: رحم الله أبا بكر كان لنا والياً، فنعم الوالي كان لنا ما رأينا حاضناً قط كان خيراً منه(٣)، إنا لجلوس عنده يوماً في البيت إذ جاءه عمر، وكان الاستئذان ثلاثاً فاستأذن مرة فلم يؤذن له، ثم استأذن الثانية فلم يؤذن له فلما كانت الثالثة استأذن، فقال له أبو بكر: ادخل فدخل ومعه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له

---

(١) البداية النهاية (٦/٣٠١).

(٢) الشريعة للآجري (٤/١٧٨٣)

(٣) إذ أن أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أم عبد الله بن جعفر تزوجها بعد استشهاد جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأنجبت منه محمداً، ثم تزوجها بعد وفاة أبي بكر علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأنجبت منه أيضاً.

عمر: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم حبستنا بالباب؟ استأذنا مرتين فلم يؤذن لنا فهذه الثالثة. قال إن بني جعفر كان بين أيديهم طعام يأكلونه، فخفت أن تدخلوا فتشركوهم في طعامهم[1].

وهذا فيه عظيم رعاية من أبي بكر لأولاد جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومبالغة في حفظهم.

۞ ثناء الإمام محمد الباقر:

روى ابن سعد عن بسام الصيرفي قال: سألت أبا جعفر عن أبي بكر وعمر فقال: «والله إني لأتولاهما وأستغفر لهما، وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما»[2].

وكان من قوله: «أجمع بنو فاطمة على أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن ما يكون من القول»[3].

وقد سأله عروة بن عبد الله عن حلية السيوف، فقال: لا بأس له، قد حلى أبو بكر الصديق سيفه، قلت: وتقول الصديق؟ فوثب وثبة واستقبل القبلة ثم قال: نعم الصِّديق، فمن لم يقل: الصِّديق فلا صَدَّق الله قولاً في الدنيا والآخرة[4].

بل انظر علياً كيف **يكره خلاف** أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أجمعين

(١) الجزء الموجود من الحادي عشر نشر مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة ص ٤٨.
(٢) الطبقات (٥/٣٢١).
(٣) سير أعلام النبلاء (٤/٤٠٦).
(٤) المصدر السابق ص (٤٠٨).

كما يرويه الباقر[1].

حَدَّثَنَا حَبَّانُ بْنُ هِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ: أَرَأَيْتَ حِينَ وَلِيَ الْعِرَاقَيْنِ وَمَا وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ، كَيْفَ صَنَعَ فِي سَهْمِ ذِي الْقُرْبَى؟ قَالَ: سَلَكَ بِهِ طَرِيقَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قُلْتُ: وَكَيْفَ؟ وَلِمَ؟ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ؟ قَالَ: أَمَ وَاللَّهِ مَا كَانَ أَهْلُهُ يَصْدُرُونَ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ، قُلْتُ: فَمَا مَنَعَهُ؟ قَالَ: كَانَ وَاللَّهِ يَكْرَهُ أَنْ يُدَّعَى عَلَيْهِ خِلَافُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا».

۞ ثناء الإمام زيد بن علي بن الحسين:

فقد روى هاشم بن البريد عنه قال: كان أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إمام الشاكرين، ثم تلا: ﴿وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ﴾ ثم قال: «البراءة من أبي بكر هي البراءة من علي»[2].

وكان يقول عن الشيخين أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «ما سمعت أحداً من أهل بيتي يذكرهما إلا بخير»[3].

۞ ثناء الإمام عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:

كان للخلفاء الراشدين والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، عند عبد الله بن الحسن

---

(١) تاريخ المدينة لابن شبة (١/٢١٧).

(٢) سير أعلام النبلاء (٥/٣٩٠).

(٣) تاريخ الأمم والملوك للطبري (٧/١٨٠).

المكانة العظيمة كسائر أهل بيته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

فمن ذلك ما رواه الحافظ ابن عساكر عن أبي خالد الأحمر قال: سألت عبد الله بن الحسن عن أبي بكر وعمر فقال: صلى الله عليهما ولا صلى على من لم يصل عليهما(١)(٢).

وقال أيضاً: «**إنهما ليعرضان على قلبي فأدعو الله لهما، أتقرب به إلى الله عز وجل**»(٣).

ومما يدلل أيضا على عمق العلاقة هذا الأثر الذي فيه قيام زوج أبي بكر أسماء بنت عميس بغسل سيدة نساء العالمين فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

عَنْ عَوْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْهَاشِمِيِّ عَنْ أُمِّهِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ: أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ أَوْصَتْ أَنْ يُغَسِّلَهَا زَوْجُهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَغَسَّلَهَا هُوَ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ(٤).

---

(١) تاريخ دمشق (٢٩/٢٥٥ ـ ٢٥٦).

(٢) جاء في قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ (التوبة: ١٠٣)، أي ادع لهم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «اللهم صلى على آل أبي أوفى» صحيح البخاري كتاب الزكاة باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة (٦٣)، وعن جابر بن عبد الله أن امرأة قالت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: صل على زوجي. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «صلى الله عليك وزوجك». رواه أبو داود في كتاب سجود القرآن، باب الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإسناد صحيح.
ويظهر من هذه النصوص أن الصلاة معناها الدعاء وهذا ما عناه الإمام عبد الله بن الحسن رحمه الله.

(٣) تاريخ دمشق (٢٩/٢٥٥ ـ ٢٥٦).

(٤) مصنف عبد الرزاق (٣/٤٠٩) السنن الكبرى للبيهقي. ط المعارف بالهند (٣/٣٩٦) المستدرك (٣/١٧٩).

وما جاء عن علي بن حسين عن ابن عباس قال: فاطمة أول من جعل لها النعش، عملته لها أسماء بنت عميس، وكانت قد رأته يصنع بأرض الحبشة[1].

بل رواية البيهقي قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ قال: حدثنا محمد بن عبد الوهاب قال: حدثنا عبدان بن عثمان العتكي بنيسابور قال: حدثنا أبو ضمرة عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: لما مرضت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أتاها أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فاستأذن عليها، فقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك؟ فقالت: أتحب أن آذن له؟ قال: نعم، فأذنت له فدخل عليها يترضاها، وقال: والله ما تركت الدار والمال والأهل والعشيرة إلا ابتغاء مرضاة الله ومرضاة رسوله ومرضاتكم أهل البيت ثم ترضاها حتى رضيت[2].

فائدة: ما جاء في الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٣/٨):

عن محمد بن موسى **عن عون** بن محمد بن جعفر بن أبي طالب عن أمه أم جعفر عن جدتها أسماء بنت عميس قال: جهزت جدتك فاطمة إلى جدك علي وما كان حشو فراشهما ووسائدهما إلا الليف، ولقد أولم علي على فاطمة فما كانت وليمة في ذلك الزمان أفضل من وليمته، رهن درعه عند يهودي بشطر شعير.

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٨/٨).

(٢) قال البيهقي: هذا مرسل حسن بإسناد صحيح. سنن البيهقي ٣٠١/٦.

وجاء في المستدرك للحاكم (١٧٣/٣):

عن أبي يزيد المدني عن أسماء بنت عميس قالت: كنت في زفاف فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلما أصبحنا جاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلى الباب فقال: يا أم ايمن ادعي لي أخي فقالت: هو أخوك وتنكحه قال: نعم يا أم أيمن فجاء علي فنضح النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليه من الماء ودعا له ثم قال: ادعي لي فاطمة قالت: فجاءت تعثر من الحياء فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اسكني فقد انكحتك أحب أهل بيتي إلي قالت: ونضح النبي صلى الله عليه وآله وسلم عليها من الماء ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرأى سوادا بين يديه فقال: من هذا فقلت: أنا أسماء بنت عميس قلت: نعم قال: جئت في زفاف ابنة رسول الله قلت: نعم فدعا لي.

قال الذهبي في التلخيص: الحديث غلط:

قلت: لأن اسماء بنت عميس كانت في ذلك الوقت بالحبشة ولم تأت إلا بعد خيبر مع زوجها جعفر.

المبحث الثاني

الروايات الحديثية التي رواها آل البيت في فضائله

ـ رواية عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

قال علي: ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها؟ أبو بكر ثم قال: ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد أبي بكر؟ عمر[(١)].

۞ إكرام الله عزوجل الأمة باستخلافه عليهم:

ـ رواية أبي وائل عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن أبي وائل قال: «قيل لعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ألا تستخلف علينا؟ قال: ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأستخلف، ولكن إن يرد الله بالناس خيراً فسيجمعهم بعدي على خيرهم، كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم[(٢)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم (٣٦٧١) عن محمد بن الحنفية عن علي والإمام أحمد في المسند عن أبي جحيفة في مواضع كثيرة مثل (٨٣٣ ـ ٨٣٦ ـ ٨٣٧) وغيرها، وفي الفضائل حديث رقم (٤٤، ٤١، ٤٠) والطبراني في الكبير (٦٤/١) عن أبي موسى عن علي (٦٥/١) عن عمرو بن حريث عن علي، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١٨٢/١)، وابن عبد البر في الاستيعاب (٢٥٢/٢) بإسناده عن النَّزال بن سبرة عن علي، وغيرهم كثير.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك كتاب معرفة الصحابة، باب ذكر أبو بكر بن أبي قحافة (٨٤/٣)=

۞ كان خير من ولي بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

ـ رواية عبد الله بن جعفر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

عن عبد الله بن جعفر قال: «ولينا أبو بكر فما ولينا أحد من الناس مثله»(١).

۞ عمله بعمل الرسول وسيره على منهاجه:

ـ رواية عبد خير عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن عبد خير قال: قام علي على المنبر فذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: قُبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واستخلف أبو بكر فعمل بعمله، وسار سيرته، حتى قبضه الله عز وجل على ذلك، ثم استخلف عمر فعمل بعملهما وسار بسيرتهما حتى قبضه الله على ذلك(٢).

۞ صلاته بالناس في مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

ـ رواية عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

عن ابن عباس قال: لما مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمر أبا بكر أن

= حديث رقم (٤٤٦٧) وقال عنه: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي والبيهقي في الكبرى (١٤٩/٨) حديث (١٦٣٥٠)، والبزار في مسنده (١٨٦/٢) حديث (٥٦٥)، وذكره الهيثمي في المجمع (٤٧/٩) وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير إسماعيل بن أبي الحارث وهو ثقة، وقال ابن كثير في البداية والنهاية (٢٥١/٥): رواه البيهقي ثم قال: إسناده جيد.

(١) رواه الإمام أحمد في الفضائل الحديث (١٤٨)، والإمام الشافعي في الأم (١٦٣/١)، والأثر إسناده صحيح كما قال محقق الفضائل.

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند رقم (١٠٥٩، ١٠٥٥)، وقال عنه الشيخ شعيب الأرناؤوط إسناده حسن، وفي الفضائل حديث رقم (٧٢) و(٤٢٧) وحسنه محقق الفضائل.

يصلي بالناس، ثم وجد خفة فخرج، فلما أحس به أبو بكر أراد أن ينكص، فأومأ إليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم فجلس إلى جنب أبي بكر عن يساره واستفتح من الآية التي انتهى إليها أبو بكر[1].

۞ أبو بكر أخو الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصاحبه:

ـ رواية عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**لو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذتُ أبا بكر ولكن أخي وصاحبي**»[2].

۞ سدوا كل خوخة إلا خوخة أبي بكر:

ـ رواية عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

عن ابن عباس قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي مات فيه عاصباً رأسه بخرقة فقعد على المنبر، فحمد الله وأثنى عليه،

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند الحديث (٣٣٥٥، ٢٠٥٥)، وصحح إسناده الشيخ شعيب الأرناؤوط، ورواه ابن ماجه (٣٩١/١)، وابن سعد في الطبقات (٢٢١/٢).

* وقد وردت صلاة أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بالناس في مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن مجموعة من الصحابة:
١ ـ أبو موسى/البخاري: (٦٧٨)، مسلم: (٤٢٠)
٢ ـ عائشة/البخاري: (٦٧٩)، مسلم: (٤١٨).
٣ ـ أنس/البخاري: (٦٨١، ٦٨٠)، مسلم: (٤١٩).
٤ ـ ابن عمر/البخاري: (٦٨٢).
٥ ـ سهل بن سعد/البخاري: (٦٨٤)، مسلم (٤٢١)

(٢) رواه البخاري في فضائل الصحابة باب قول النبي لو كنت متخذاً خليلاً حديث رقم (٣٦٥٦).

ثم قال: إنه ليس من الناس أحد أمنَّ عليَّ في نفسه وماله من أبي بكر بن أبي قحافة، ولو كنتُ متخذاً من الناس خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ولكن خلة الإسلام أفضل، سدوا عني كل خوخة في هذا المسجد غير خوخة أبي بكر[1].

۞ ثناء ابن عباس على أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

ـ رواية عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

عن عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: سمعت عمر بن الخطاب وذكر بيعة أبي بكر فقال: وليس فيكم من تقطع إليه الأعناق مثل أبي بكر[2].

۞ ملازمته للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

ـ رواية ابن عباس عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: وُضع عمر على سريره فتكنفه الناس[3] يدعون ويصلون قبل أن يُرفع، وأنا فيهم فلم يَرُعنى إلا رجل آخذ منكبي

---

(١) رواه البخاري في أبواب المساجد، باب الخوخة والممر في المسجد حديث رقم (٤٦٧)، قال أبو حاتم ابن حبان: قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «سدوا عني كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر» فيه دليل على أن الخليفة بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كان أبو بكر، إذ المصطفى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حسم عن الناس كلهم أطماعهم في أن يكونوا خلفاء بعده غير أبي بكر بقوله: (سدوا عني كل خوخة في المسجد غير خوخة أبي بكر) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. انظر: صحيح ابن حبان (٢٧٥/١٥) حديث رقم (٦٨٦٠).

(٢) رواه مختصراً هكذا ابن سعد في الطبقات (١٨٢/٣)، وأصل الحديث مطولاً رواه البخاري كتاب الحدود، باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت، حديث رقم (٦٨٣٠).

(٣) فتكنفه الناس أي: أحاطوا به، والسرير هنا النعش.

فإذا علي بن أبي طالب فترحم على عمر وقال: ما خلفتَ أحداً أحب إلي أن ألقى الله بمثل عمله منك، وايم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وحسبت أني كنت كثيراً أسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**ذهبتُ أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر**»(١).

۞ ابن عباس يذكر أن عمرَ يقدّم أبا بكر على نفسه:

ـ رواية عبد الله بن عباس عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:

عن ابن عباس قال: قال عمر: «لأن أقدم فتضرب عنقي أحب إليَّ من أن أتقدم قوماً فيهم أبو بكر»(٢).

۞ أول من جمع القرآن بين اللوحين:

ـ رواية علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إن أعظم الناس أجراً في المصاحف أبو بكر الصديق كان أول من جمع القرآن بين اللوحين»(٣).

---

(١) رواه البخاري في فضائل الصحابة باب مناقب عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الحديث (٣٦٨٥، ٣٦٧٧)، ومسلم في فضائل الصحابة باب من فضائل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الحديث (٢٣٨٩).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣١٩٣٤) والحديث قطعة من حديث طويل في البخاري (٦٨٣٠) كتاب الحدود باب رجم الحبلى في الزنا.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في فضائل الصحابة حديث (٥١٤، ٥١٣، ٢٨٠)، وحسن المحقق إسناده، وابن سعد في طبقاته (١٩٣/٣)، وابن أبي داود في المصاحف ص (٥)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (٢١٣) رقم (٥٣٧) وذكره ابن حجر في الفتح (١٢/٩) وحسنه، وقال ابن كثير في فضائل القرآن ص٨: هذا إسناد صحيح.

۞ شهود الملائكة معه القتال يوم بدر

عن علي قال: قيل لعلي ولأبي بكر يوم بدر: مع أحدكما جبريل ومع الآخر ميكائيل وإسرافيل ملك عظيم يشهد القتال أو قال: يشهد الصف(١).

۞ علي يصف أبا بكر بالصادق

عن علي بن أبي طالب قال: «كنت إذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حديثاً نفعني الله بما شاء منه، فإذا حدثني به غيري استحلفته، فإذا حلف لي صدقته، وإن أبي بكر حدثني وصدق أبو بكر، أنه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ما من رجل يذنب ذنباً فيتوضأ فيحسن الوضوء، ثم يصلي ركعتين فيستغفر الله عز وجل إلا غفر له»(٢).

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند رقم (١٢٥٧)، وأبو يعلى (٢٨٣/١) والبزار حديث رقم (٦٥٩ ـ البحر الزخار) والحاكم (٧٢/٣) حديث رقم (٤٤٣٠) وصححه، وأشار الذهبي إلى أنه على شرط مسلم، وابن أبي عاصم في السنة (١٢١٧)، وابن سعد في الطبقات (١٧٥/٣)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٣١٩٥٤) وذكره الهيثمي في المجمع (٨٥/٩)، وعزاه لأبي يعلى، والبزار، وأحمد ثم قال: ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح، وصححه الألباني في الصحيحة (٣٢٤١)، والأرناؤوط في المسند (١٢٥٧) وحسين سليم أسد في مسند أبي يعلى (٣٤٠).

(٢) رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة حديث (٦٤٢، ١٤٢)، وفي المسند حديث (٢)، وأبو داود باب الصلاة حديث (١٥٢١)، والترمذي في كتاب الصلاة حديث (٤٠٦)، وحسنه، وفي تفسير القرآن (٣٠٠٦)، ورواه النسائي في عمل اليوم والليلة (٤١٧، ٤١٤)، وابن ماجه في إقامة الصلاة والسنة فيها حديث (١٣٩٥). قال ابن كثير في التفسير: حديث حسن «في سورة آل عمران آية ١٣٥» وحسنه الألباني، وصححه الأرناؤوط كما في المسند (٢)، وصححه حسين سليم أسد في مسند أبي يعلى (١٢).

۞ ثناء علي على خلافة أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

ـ رواية علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال يوم الجمل: «إن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لم يعهد إلينا عهداً نأخذ به في إمارة، ولكنه شيء رأيناه من قبل أنفسنا استخلف أبو بكر رحمة الله على أبي بكر، فأقام واستقام، ثم استخلف عمر رحمة الله على عمر، فأقام واستقام، حتى ضرب الدين بجرانه»(١).

۞ أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

ـ رواية علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن علي أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، ما خلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يا علي(٢).

---

(١) حتى ضرب الدين بجرانه: أي قر قراره واستقام، كما أن البعير إذا برك استراح أمد عنقه على الأرض. النهاية مادة «جرن». والحديث رواه الإمام أحمد في المسند حديث (٩٢١)، وفي الفضائل رقم (٤٧٧)، والحاكم في المستدرك (١١٢/٣)، حديث رقم (٤٥٥٨) والحديث ضعفه الشيخ أحمد شاكر في تعليقه على مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٨١/٢) رقم (٩٢١)، وذلك لإبهام الرجل الذي رواه عن سيدنا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، لكن تبين أن الرجل المبهم في رواية الإمام أحمد هو سعيد بن عمرو كما في رواية ابن أبي عاصم (١٢١٨) وقد وثقه العلماء، فالحديث إسناده صحيح.

(٢) رواه الترمذي في المناقب باب مناقب أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رقم (٣٦٦٦)، وقال عنه: حسن غريب، وابن ماجه في المقدمة باب فضل أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رقم (٩٥)، والإمام أحمد في فضائل الصحابة رقم (٢٠٢، ١٤١، ٩٣) وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند=

۞ منزلة أبي بكر بعد منزلة النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

ـ رواية علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن قيس الخارفي قال: سمعت علياً يقول: «سبق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وصَلى[1] أبو بكر، وثلَّث عمر، ثم خبطتنا أو أصابتنا فتنة، فما شاء الله أو أصابتنا فتنة، يعفو الله عمن يشاء»[2].

= (٨٠/١)، وأبو يعلى في مسنده رقم (٥٣٣). وصححه الألباني في الترمذي، والسلسلة الصحيحة (٨٢٤)، والأرناؤوط في تخريج المسند.

* فائدة: قال المباركفوري: (هذان سيدا كهول أهل الجنة): الكهول بضمتين جمع الكهل، وهو على ما في القاموس مَن جاوز الثلاثين أو أربعاً وثلاثين إلى إحدى وخمسين، فاعتبر ما كانوا عليه في الدنيا حال هذا الحديث، وإلا لم يكن في الجنة كهل كقوله تعالى: ﴿وَءَاتُواْ ٱلْيَتَٰمَىٰٓ أَمْوَٰلَهُمْ...﴾ وقيل: سيدا مَن مات كهلاً من المسلمين فدخل الجنة، لأنه ليس فيها كهل، بل من يدخلها ابن ثلاث وثلاثين، وإذا كانا سيدي الكهول فمن أولى أن يكونا سيدي شباب أهلها. انتهى.

قلت ـ أي المباركفوري ـ: وقع في رواية أحمد «هذان سيدا كهول أهل الجنة وشبابها بعد النبيين والمرسلين» تحفة الأحوذي (١٤٣/١٠ ـ ١٤٤) ط. دار إحياء التراث العربي.

(١) صلّى أي: ثنى أي جاء ثانياً لا أولا، والمصلِّي في خيل الحلبة هو الثاني سمي به لأن رأسه يكون عند صلا الأول وهو ما يكون عن يمين الذنب وشماله. النهاية مادة «صلى».

(٢) رواه الإمام أحمد في المسند ـ مسند علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حديث رقم (١٢٥٨، ١٠٢٠، ٨٩٥)، وفي فضائل الصحابة رقم (٢٤٤، ٢٤٢، ٢٤١)، والبخاري في الكبير (١٧٣/٧) والحاكم في المستدرك (٧١/٣) حديث رقم (٤٤٢٦) وقال عنه: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، والطبراني في الأوسط (١٧٧/٢) حديث رقم (١٦٣٩) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٤/٩) وقال: رواه أحمد، وقال: خبطتنا فتنة يريد أن يتواضع بذلك رواه الطبراني في الأوسط ورجال أحمد ثقات. وصححه الأرناؤوط في المسند (٨٩٥).

المبحث الثالث

تكني آل البيت وتسميهم بكنية أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١ ـ أبو بكر بن علي بن أبي طالب:

قتل مع الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في كربلاء، وأمه ليلى بنت مسعود النهشلية.

ذكر ذلك الشيخ المفيد في «الإرشاد»[١]، وفي «تاريخ اليعقوبي» في «أولاد علي» وفي «منتهى الآمال» للشيخ عباس القمي[٢] وذكر أن اسمه محمداً وكنيته أبو بكر قال: «ومحمد يكنى بأبي بكر..»[٣]، وفي «بحار الأنوار» للمجلسي[٤].

وفي «الأنوار النعمانية» «ومحمد الأصغر المكنى بأبي بكر وعبيد الله الشهيدان مع أخيهما الحسين عَلَيْهِ السَّلَامُ»[٥].

---

(١) ص (٢٤٨، ١٨٦).

(٢) (٢٦١/١).

(٣) نفس المصدر السابق (٥٤٤/١).

(٤) ص (١٢٠/٤٢) وورد هذا في العديد من المصادر الأخرى: ابن قتيبة في «المعارف» ص٢١٠. ط الهيئة المصرية ١٩٩٢م. ابن سعد في «الطبقات» ص١٤/٣ ط دار الكتب العلمية. ابن جرير الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١٦٢/٣. ابن حزم الاندلسي في «جمهرة أنساب العرب» ٢٣٠.

(٥) الأنوار النعمانية (٣٧١/١).

٢ ـ أبو بكر بن الحسن بن علي بن أبي طالب:

قُتل مع عمه الحسين في كربلاء، ذكر ذلك الشيخ المفيد في قتلى كربلاء «الإرشاد» ص٢٤٨ و«تاريخ اليعقوبي» في أولاد الحسن، و«منتهى الآمال» للشيخ عباس القمي ٥٤٤/١ في استشهاد فتيان بني هاشم في كربلاء و«عمدة الطالب» ص١٠٧ ط جُل المعرفة.

وفي «نسب قريش» لمصعب الزبيري في ولد الحسن «وعمرو بن الحسن والقاسم، وأبا بكر لا عقب لهما قتلا بالطَّفِ...»[١].

ونص كلام ابن عنبة: «وولد أبو محمد الحسن في رواية شيخ الشرف العبيدلي ستة عشر ولداً منهم خمس بنات وأحد عشر ذكراً هم: زيد والحسن المثنى والحسين **وطلحة** وإسماعيل وعبدالله وحمزة ويعقوب وعبدالرحمن **وأبو بكر وعمر** وقال الموضح النسابة عبدالله هو أبو بكر وزاد القاسم وهي زيادة صحيحة..»[٢]

٣ ـ أبو بكر علي (زين العابدين):

كنية علي زين العابدين ابن الحسين الشهيد هي أبو بكر.

يقول الأربلي «فأما كنيته فالمشهور أبو الحسن ويقال أبو محمد

---

(١) ص٥٠. والطف شاطئ النهر.

(٢) عمدة الطالب ص٦٤ ط مؤسسة أنصاريان. وممن ذكر ذلك أيضاً: ابن جرير الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ٣٤٣/٣. ابن كثير الدمشقي في «البداية والنهاية» ١٨٩/٨. ابن الأثير في «الكامل» ٤٤٣/٣. النويري في «نهاية الأرب» ٤٦١/٢٠. الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ٢٧٩/٣.

وقيل أبو بكر» (كشف الغمة ط دار الأضواء، في سيرة علي زين العابدين).

٤ ـ أبو بكر بن موسى (الكاظم):

قال الأربلي: «قال الجنابذي: أبو الحسن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عَلَيْهِمُ السَّلَامُ)، أمه أم ولد، ولد له علي (الرضا) وزيد، وعقيل، وهارون، والحسن، والحسين، وعبدالله، واسماعيل وعبيد الله، وعمر وأحمد، وجعفر، ويحيى، وإسحاق، والعباس، وحمزة وعبدالرحمن، والقاسم وجعفر الأصغر، ويقال موضع عمر محمد وأبو بكر[١].

٥ ـ أبو بكر علي (الرضا) ابن موسى (الكاظم) ابن جعفر (الصادق):

كانت كنية علي (الرضا) أبو بكر، ذكر ذلك النوري الطبرسي في كتابه «النجم الثاقب في ألقاب وأسماء الحجة الغائب» قال: «١٤ ـ أبو بكر وهي إحدى كنى الإمام».

وروى الأصفهاني قال: «عن أبي الصلت الهروي أنه قال: سألني المأمون يوماً عن مسألة فقلتُ: قال فيها أبو بكرنا.. فقال لي ابن مهران: مَنْ أبو بكركم فقلتُ: عليّ بن موسى الرضا كان يكنى بها»[٢].

٦ ـ أبو بكر محمد (المهدي المنتظر) ابن الحسن العسكري المكنى «بأبي بكر»:

إحدى أسماء المهدي المنتظر الذي يعتقد الإمامية الإثني عشرية

---

(١) (كشف الغمة ٣/١٠ ط دار الأضواء).

(٢) (مقاتل الطالبيين ص٥٦٢).

ولادته قبل أكثر من ١١٠٠ عام، أبو بكر، ذكر ذلك النوري الطبرسي في كتابه: «النجم الثاقب..» وراجع اللقب (١٤).

قُلتُ: تُرى لماذا يُكنى أو يلقب المهدي المنتظر بأبي بكر!؟

٧ ـ أبو بكر بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب:

ذكره صاحب «أنساب الأشراف»[١] قال: «ولد عبدالله بن جعفر... وأبا بكر قُتل مع الحسين وأمهم الخوصاء من ربيعة...»

وذكره خليفة بن خياط في «تاريخه»[٢] في تسمية من قُتل يوم الحرة من بني هاشم والصواب ما ذكره ابن خياط.

وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» «وقُتل أيضا صبراً أبو بكر ابن عبدالله بن عمر بن الخطاب وأبو بكر بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب..»[٣].

وفي «المعارف» لابن قتيبة اسم أم أبي بكر بن عبدالله بن جعفر (الحوصاء بنت خصفة) قال: «فولد عبدالله بن جعفر: جعفراً وعلياً وعونا وعباساً ومحمداً وعبيد الله وأبا بكر، وأمهم الحوصاء بنت خَصفة من بني تيم الله بن ثعلبة، وصالحاً وموسى وهارون ويحيى وأم أبيها أمهم ليلى بنت مسعود بن خالد النهشلي خلف عليها بعد علي بن

---

(١) ص٦٨.

(٢) ص٢٤٠.

(٣) «سير أعلام النبلاء ٢٩/٣ ط دار الكتاب العربي».

أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ومعاوية وإسحاق وإسماعيل والقاسم لأمهات أولاد شتى والحسن وعوناً الأصغر أمهما: جُمانة بنت المسيب الفزارية وجعفرا»[١].

وانظر أيضاً «جمهرة أنساب العرب» لابن حزم[٢] فقد ذكر من ولد جعفر بن أبي طالب (أبا بكر).

٨ ـ أبو بكر بن الحسن (المثنى) ابن الحسن (السبط) ابن علي بن أبي طالب:

روى الأصفهاني قال: «إِنَّ ممن قُتل مع إبراهيم بن الحسن المثنى في البصرة كان **أبو بكر** بن الحسن بن الحسن»[٣].

٩ ـ أبو بكر بن أبي العزم بن عبد الله... وينتهي نسبه إلى إبراهيم المرتضى ابن موسى «الكاظم».

(ذكره ابن شدقم الحسيني في تحفة الأزهار، وأورده المحقق في تشجيره في الروض المعطار)[٤].

(١) (المعارف ص٢٠٧).
(٢) (ص ٦٩).
(٣) (مقاتل الطالبيين ص١٨٨).
(٤) ص (٢٧٧).

المبحث الرابع

المصاهرات بين أهل البيت وآل الصِّديق رضوان الله عليهم

١ ـ محمد بن عبدالله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

تزوج من عائشة بنت أبي بكر الصديق وهي مصاهرة لا ينكرها أحد من علماء السير والتاريخ والأنساب.

٢ ـ الحسن بن علي بن أبي طالب:

تزوج من حفصة بنت عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، ذكر ذلك الزواج: التستري في «تواريخ النبي والآل»[١] في أزواج الإمام الحسن وفي «المحبر» لابن حبيب[٢] أنها تزوجت الحسين بن علي لا الحسن وأظنه وهماً منه ثم عاصم بن الخطاب ثم المنذر بن الزبير وقد كان أول أزواجها ثم عادت إِليه[٣].

٣ ـ إسحاق بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب:

تزوج من: أم حكيم بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق

---

(١) (ص١٠٧).

(٢) (ص٤٤٨).

(٣) وورد أيضاً أن حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصِّديق تزوجها الحسين بن عليّ كما ذكر ذلك ابن عساكر نقلاً من ابن سعد في الطبقات ٤٦٨/٨ على أنني في شك وتردد من ذلك؛ فلم أثبته في المتن.

وهي أخت أم فروة، وسيأتي الحديث عنها في المصاهرة التالية.

قال ابن عنبة في ذرية عبد الله بن جعفر بن أبي طالب (منهم إسحاق العريضي أمه أم ولد)[١].

وانظر في ذلك أيضاً «نسب قريش»[٢] في ولد جعفر بن أبي طالب «والمعارف» لابن قتيبة[٣].

٤ ـ محمد (الباقر) ابن علي (زين العابدين) ابن الحسين:

تزوج من أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، ولدت له جعفراً الصادق وذكر هذا الزواج:

الشيخ المفيد في «الإرشاد»[٤]، ومحمد الأَعلمي الحائري في «تراجم أعلام النساء»[٥]، وابن عنبة في «عمدة الطالب»[٦]، وابن الطقطقي في «الأصيلي»[٧] والزبيري في «نسب قريش»[٨].

ولجعفر الصادق مقالة مشهورة أوردتها عدة مراجع ومصادر قال النسابة ابن عنبة قال: (وأعقب من أبي عبدالله جعفر الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ

(١) (عمدة الطالب ص٣٧ ط أنصاريان).
(٢) (ص٨٣).
(٣) (ص٢٠٨).
(٤) (ص٢٧٠).
(٥) (ص٢٧٨).
(٦) (ص٢٢٥ ط دار الحياة).
(٧) (ص١٤٩).
(٨) (ص٦٣).

وحده وأمه أم فروة بنت القاسم الفقيه ابن محمد بن أبي بكر وأمها أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر ولهذا كان الصادق عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: **ولدني أبو بكر مرتين** ويقال له عمود الشرف)[١].

٥ ـ موسى (الجون) ابن عبدالله (المحض) ابن الحسن (المثنى) ابن الحسن (السبط) ابن علي بن أبي طالب:

تزوج من أم سلمة بنت محمد بن طلحة بن عبيد الله بن عبدالرحمن بن أبي بكر الصديق، وولدت له عبدالله ذكر ذلك من العلماء صاحب «تراجم أعلام النساء»[٢]، وأبو نصر البخاري في «سر السلسلة العلوية»[٣]، و«عمدة الطالب»[٤].

٦ ـ إسحاق بن عبدالله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب:

تزوج من كلثم بنت إِسماعيل بن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق، قال مصعب الزبيري: «وولد إسحاق بن عبدالله ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب: يحيى... وخديجة بنت إسحاق: أمها كلثم بنت اسماعيل بن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق وأخوها لأمها: القاسم بن إبراهيم بن الوليد بن محمد بن هشام بن إسماعيل المخزومي»[٥].

---

(١) (عمدة الطالب ص١٧٦ ط أنصاريان).

(٢) (ص٢٧٣).

(٣) (ص٢٠).

(٤) ص١٠٢ ط أنصاريان، ص١٣٤ ط دار الحياة.

(٥) (نسب قريش ص٦٥).

المبحث الخامس

شبهة فدَك

فدك: واحة تقع في أطراف الحجاز قرب مدينة خيبر في شبه الجزيرة العربية تقع بالجزء الغربي الجنوبي لمنطقة حائل كان سكانها القدماء من العماليق، ومن بعدهم سكنها اليهود اشتهرت بزراعة القمح والتمر.

بينها وبين المدينة يومان، وقيل ثلاثة، وهي أرض يهودية في مطلع تاريخها المأثور، هذا ما كان يتعلق بالعصور الماضية، تبعد عن المدينة المنورة بحوالي ٢٨٠ كيلو تقريباً بمدة لا تزيد عن ثلاث ساعات وتتبع إدارياً منطقة حائل، وكان يسكنها طائفة من اليهود، ولم يزالوا على ذلك حتى السنة السابعة حيث قذف الله بالرعب في قلوب أهلها فصالحوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على النصف من فدك وروي أنه صالحهم عليها كلها.

بعد أن توفي صلوات الله وسلامه عليه جاءت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا تطالب بورثها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم فذهبت إلى أبي بكر لأنه خليفة المسلمين وطلبت منه أن يعطيها فدك ورثها من النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لها أبو بكر إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا نورث ما تركناه فهو صدقة».

فرجعت فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ولم تأخذ ورثها..

عَنِ ابْنِ شِهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ، أَنَّ عَائِشَةَ أُمَّ المُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ فَاطِمَةَ ـ عَلَيْهَا السَّلَامُ ـ ابْنَةَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، سَأَلَتْ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، أَنْ يَقْسِمَ لَهَا مِيرَاثَهَا، مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ،

فَقَالَ لَهَا أَبُو بَكْرٍ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم قَالَ: «**لاَ نُورَثُ، مَا تَرَكْنَا صَدَقَةٌ**»، فَغَضِبَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، فَهَجَرَتْ أَبَا بَكْرٍ، فَلَمْ تَزَلْ مُهَاجِرَتَهُ حَتَّى تُوُفِّيَتْ، وَعَاشَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم سِتَّةَ أَشْهُرٍ، قَالَتْ: وَكَانَتْ فَاطِمَةُ تَسْأَلُ أَبَا بَكْرٍ نَصِيبَهَا مِمَّا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم مِنْ خَيْبَرَ، وَفَدَكٍ، وَصَدَقَتَهُ بِالْمَدِينَةِ، فَأَبَى أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهَا ذَلِكَ، وَقَالَ: لَسْتُ تَارِكًا شَيْئًا، كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَعْمَلُ بِهِ إِلَّا عَمِلْتُ بِهِ، فَإِنِّي أَخْشَى إِنْ تَرَكْتُ شَيْئًا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ أَزِيغَ فَأَمَّا صَدَقَتُهُ بِالْمَدِينَةِ فَدَفَعَهَا عُمَرُ إِلَى عَلِيٍّ، وَعَبَّاسٍ، وَأَمَّا خَيْبَرُ، وَفَدَكٌ، فَأَمْسَكَهَا عُمَرُ، وَقَالَ: هُمَا صَدَقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم، كَانَتَا لِحُقُوقِهِ الَّتِي تَعْرُوهُ وَنَوَائِبِهِ، وَأَمْرُهُمَا إِلَى مَنْ وَلِيَ الأَمْرَ، قَالَ: فَهُمَا عَلَى ذَلِكَ إِلَى اليَوْمِ)[1].

من هنا استغل بعضهم جهلا أو تصيّداً هذا الأمر لدعوى العداء

(١) صحيح البخاري (٤/٧٩) ٣٠٩٣، وأخرجه مسلم في الجهاد والسير باب قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا نورث.. رقم ١٧٥٩.

والظلم والجور الذي تعرضت له ابنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهل يصفو لهم هذا؟ لننظر!

۞ روايات الحديث:

واليكم أمثلة منوعة ومختلفة عن الحديث الذي تواتر لفظه والرد على زعم تفرد الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بروايته.

في المعجم الأوسط للطبراني[1] جاء الحديث عن حذيفة قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لا نورث ما تركناه صدقة».

وفي الطبراني أيضا جاء عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال الألباني في صحيح الجامع أن الحديث روي عن:

عمر وعثمان وسعد وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وعائشة وأبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

وفي موطأ مالك: ٢ ـ باب هل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يورث عن أبي هريرة أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قال «لا يقسم ورثتي دينارا ما تركت بعد نفقة نساء ومؤونة عاملي فهو صدقة».

وفي البخاري في باب: باب نفقة القيم للوقف عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «لا تقسم ورثتي دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقة نساء ومؤونة عاملي فهو صدقة».

---

(١) طبعة دار الحرمين القاهرة ص ٢٢٣.

وفي البخاري في رواية طويلة في نزاع علي والعباس عند عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عن الجميع كان في نفس المجلس (عثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والزبير) فقال لهم عمر بن الخطاب: أنشدكم بالله الذي بإذنه تقوم السماوات والأرض هل تعلمون أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال «لا نورث ما تركناه صدقة» يريد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم نفسه؟ قال الرهط قد قال ذلك فأقبل عمر على العباس وعلي فقال أنشدكما الله أتعلمان أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذلك قالا: قد قال ذلك. وهذا يدل على إقرار المذكورين بصحة رواية «ما تركناه فهو صدقة».

وفي صحيح البخاري باب فرض الخمس وباب قول النبي لا نورث ما تركناه صدقة وفي غيره من الابواب.

وفي مسند أحمد: عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: إنا لا نورث ما تركناه صدقة.

وفي المسند أيضا: عن مالك بن أوس سمعت عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يقول لعبد الرحمن وطلحة والزبير: ننشدكم بالله الذي تقوم به السماوات والأرض وقال سفيان مرة الذي تقوم بإذنه أعلمتم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال «إنا لا نورث ما تركناه صدقة».

أما من غير طرق أهل السنة:

فقد صححت روايات عدم التوريث من الأنبياء:

روى الكليني في الكافي عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قوله: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (... وإنّ العلماء ورثة الأنبياء، إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورّثوا العلم فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر).

قال عنه المجلسي في مرآة العقول[1] (الحديث الأول (أي الذي بين يدينا له سندان الأول مجهول والثاني حسن أو موثق لا يقصران عن الصحيح)[2].

فالحديث إذاً موثق في أحد أسانيده ويُحتج به، وهو مشهور عندهم

استشهد بالحديث الخميني في كتابه الحكومة الإسلامية على جواز ولاية الفقيه فيقول تحت عنوان (صحيحة القداح).

روى علي بن إبراهيم عن أبيه عن حماد بن عيسى عن القداح عبد الله بن ميمون) عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سلك الله به طريقاً إلى الجنة... وإنّ العلماء ورثة الأنبياء، إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً، ولكن ورّثوا العلم، فمن أخذ منه أخذ بحظ وافر).

ويعلق على الحديث بقوله (رجال الحديث كلهم ثقات، حتى أنّ والد علي بن إبراهيم (إبراهيم بن هاشم) من كبار الثقات (المعتمدين

(١) (١/١١١).

(٢) الكافي: ١/٣٤، باب ثواب العالم والمتعلم، الحديث ١ ؛ وبحار الأنوار: ١/١٦٤.

في نقل الحديث) فضلاً عن كونه ثقة).

ثم يشير الخميني بعد هذا إلى حديث آخر بنفس المعنى ورد في الكافي بسند ضعيف فيقول (وهذه الرواية قد نقلت باختلاف يسير في المضمون بسند آخر ضعيف، أي أنّ السند إلى أبي البختري صحيح لكن نفس أبي البختري ضعيف والرواية هي: عن محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن خالد عن أبي البختري عن أبي عبد الله عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: (إنّ العلماء ورثة الأنبياء، وذاك أنّ الأنبياء لم يورّثوا درهماً ولا ديناراً، وإنما ورّثوا أحاديث من أحاديثهم).

إذاً حديث إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورّثوا العلم) صحيح كما بيّن ذلك **الخميني والمجلسي من قبله**، فلماذا لا يؤخذ بحديث صحيح النسبة إلى رسول الله مع أننا مجمعون على أنه لا اجتهاد مع نص؟!! ولماذا يُستخدم الحديث في ولاية الفقيه ويُهمل في قضية فدك؟!!.

النقد للشبهة:

أولاً: هل يطيع أبوبكر أمر النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أم طلب فاطمة؟ وأي عيب عليه بهذا؟

ثانياً: عند قسمة إرث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لو كان له إرث، يرثه ثلاثة: ترثه فاطمة ويرثه أزواجه ويرثه عمه العباس.

أما فاطمة فلها نصف ما ترك لأنها فرع وارث.. أنثى.

وأزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشتركن في الثُمُن لوجود الفرع الوارث وهي فاطمة والعباس عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأخذ الباقي تعصيباً.

هذا هو إرث النبي صلى الله عليه وآله وسلم، إذا ليست القضية خاصة بفاطمة ولذلك أين العباس لماذا لم يأت ويطالب بإرثه من النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

أين أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يأتين ويطالبن بإرثهن من النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟.

ثالثاً: جاء عن فاطمة ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ـ أنها رضيت عن أبي بكر بعد ذلك، وماتت وهي راضية عنه، على ما روى البيهقي بسنده عن الشعبي أنه قال: (لما مرضت فاطمة أتاها أبو بكر الصديق فاستأذن عليها، فقال علي: يا فاطمة هذا أبو بكر يستأذن عليك؟

فقالت: أتحب أن آذن له؟ قال: نعم، فأذنت له فدخل عليها يترضاها، فقال: والله ما تركت الدار والمال، والأهل والعشيرة، إلا ابتغاء مرضاة الله، ومرضاة رسوله، ومرضاتكم أهل البيت، ثم ترضاها حتى رضيت)[1].

رابعاً: من كتاب نهج البلاغة شرح ابن ابي حديد يقول: عندما غضبت الزهراء مشى إليها أبوبكر بعد ذلك وشفع له عمر وطلب اليها فرضيت عنه[2].

خامساً: قول القائل كيف تحرمونها من الإرث؟ والله سبحانه

---

(١) سورة النمل الآية (١٦).

(٢) انظر شرح نهج البلاغة لابن ابي حديد ٥٧/١ وشرح البلاغة لابن هيثم ٥٠٧/٥.

وتعالى يقول: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾[1] ويقول عن زكريا عليه الصلاة والسلام أنه قال عن يحيى لما طلب الولد قال: ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾[2]، وأنتم تقولون: (نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة) هذا الحديث يقوله أبو بكر وتلك آية، والآية إذا عارضت الحديث فالآية مقدمة على الحديث.

الجواب عنه: إنّ الاستدلال بقول الله تبارك وتعالى عن زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ ﴿فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾[3] على جواز توريث الأنبياء لأبنائهم استدلال غريب يفتقد إلى المنطق في جميع حيثياته، وذلك لعدة أمور هي:

١ ـ لا يليق برجل صالح أن يسأل الله تبارك وتعالى ولداً لكي يرث ماله فكيف نرضى أن ننسب ذلك لنبي كريم كزكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ في أن يسأل الله ولداً لكي يرث ماله، إنما أراد زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ من الله عز وجل أن يهب له ولداً يحمل راية النبوة من بعده، ويرث مجد آل يعقوب العريق في النبوة.

٢ ـ المشهور أنّ زكريا عَلَيْهِ السَّلَامُ كان فقيراً يعمل نجاراً، فأي مال كان عنده حتى يطلب من الله تبارك وتعالى أن يرزقه وارثاً، بل الأصل في أنبياء الله تبارك وتعالى أنهم لا يدخرون من المال فوق حاجتهم بل

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي ٦/٣٠١.

(٢) سورة مريم الآية (٦).

(٣) سورة مريم الآية (٥ ـ ٦).

يتصدقون به في وجوه الخير.

٤ ـ أنّ لفظ (الإرث) ليس محصور الاستخدام في المال فحسب بل يستخدم في العلم والنبوة والملك وغير ذلك كما يقول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾[1] وقوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[2] فلا دلالة في الآية السابقة على وراثة المال.

٥ ـ حديث (إنّ الأنبياء لم يورّثوا ديناراً ولا درهماً ولكن ورّثوا العلم) الذي ذكرناه آنفاً يتضمن نفياً صريحاً لجواز وراثة أموال الأنبياء، وهذا كاف بحد ذاته.

وكذلك الحال في قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾ فإنّ سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ لم يرث من داود عَلَيْهِ السَّلَامُ المال وإنما ورث النبوة والحكمة والعلم لأمرين اثنين:

أولهما: أنّ داود عَلَيْهِ السَّلَامُ قد اشتُهر أنّ له مائة زوجة وله ثلاثمائة سريّة أي أمة، وله كثير من الأولاد فكيف لا يرثه إلا سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ؟! فتخصيص سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ حينئذ بالذكر وحده ليس بسديد.

ثانيهما: لو كان الأمر إرثاً مالياً لما كان لذكره فائدة في كتاب الله تبارك وتعالى، إذ أنّه من الطبيعي أنّ يرث الولد والده، والوراثة المالية ليست صفة مدح أصلاً لا لداود ولا لسليمان عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فإنّ اليهودي أو

(١) سورة فاطر الآية (٣٢).

(٢) سورة المؤمنون الآية (١٠ ـ ١١).

النصراني يرث ابنه ماله.

فأي اختصاص لسليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ في وراثة مال أبيه!!، والآية سيقت في بيان المدح لسليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ وما خصه الله به من الفضل، وإرث المال هو من الأمور العادية المشتركة بين الناس كالأكل والشرب ودفن الميت، ومثل هذا لا يُقص عن الأنبياء إذ لا فائدة فيه، وإنما يُقص ما فيه عبرة وفائدة تُستفاد وإلا فقول القائل (مات فلان وورث فلان ابنه ماله) مثل قوله عن الميت (ودفنوه) ومثل قوله (أكلوا وشربوا وناموا) ونحو ذلك مما لا يحسن أن يُجعل من قصص القرآن.

سادساً: ما شأن أبي بكر وعمر وعثمان هل أخذوا هذا المال لهم؟، كانوا يعطونه لآل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما كان يفعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما ذنبهم.. ما الخطيئة التي ارتكبوها.. هل أبو بكر استولى على فدك له، هل استولى على فدك عمر.. هل استولى على فدك عثمان، إذاً لماذا يُلامون؟!

لماذا نزرع الكراهية في قلوب الناس لأبي بكر وعمر وعثمان؟!

سابعاً: دعونا نسلم بأن فدك إرث لفاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.. نصيبها الذي هو النصف إذا ماتت فاطمة من يرث فاطمة؟ يرثها أولادها وزوجها من أولاد فاطمة؟

أربعة: الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وزوجها علي، الزوج يأخذ الربع لوجود الفرع الوارث فربع الميراث لعلي، وبقية الميراث ـ ميراث فاطمة ـ لأولاد فاطمة للذكر مثل حظ الأنثيين.

۞ علي في خلافته لم يعط فدك لأولاد فاطمة..

فإن كان أبو بكر ظالماً وعمر كان ظالماً وعثمان كان ظالماً بفدك فعلي كان ظالماً كذلك، فكلهم لم يعطوا فدك لأهلها.. أبو بكر لم يعطها لأهلها، عمر لم يعطها لأهلها، عثمان لم يعطها لأهلها، علي لم يعطها لأهلها!

الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ استخلف بعد علي هل أعطى فدك لأخيه الحسين ولأخته زينب لم يعطهم، لأن أم كلثوم كانت قد توفيت..

إذاً لماذا يُلام أبو بكر وعمر وعثمان ولا يُلام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**؟! إما أن يُلام الجميع وإما أن لا يُلام أحد..**

عن حَبَّان بْنِ هِلَالٍ قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ إِسْحَاقَ قَالَ: سَأَلْتُ **أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ**: أَرَأَيْتَ حِينَ وَلِيَ[1] الْعِرَاقَيْنِ وَمَا وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ، كَيْفَ صَنَعَ فِي سَهْمِ ذِي الْقُرْبَى؟

قَالَ: سَلَكَ بِهِ طَرِيقَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قُلْتُ: وَكَيْفَ؟ وَلِمَ؟ وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ؟ قَالَ: أَمَ وَاللَّهِ مَا كَانَ أَهْلُهُ يَصْدُرُونَ إِلَّا عَنْ رَأْيِهِ، قُلْتُ: فَمَا مَنَعَهُ؟ قَالَ: كَانَ وَاللَّهِ يَكْرَهُ أَنْ يُدَّعَى عَلَيْهِ خِلَافُ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا»[2].

ثامناً: هناك قول آخر وهو أن فدك هبة وهبها النبي صلى الله عليه وآله وسلم

---

(١) يعني علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة (١/٢١٧).

لفاطمة، كيف وهبها النبي صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة؟

كيف هذا؟ كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم سبعة من الولد ثلاثة ذكور وأربعة إناث.. الذكور عبد الله والقاسم وإبراهيم كلهم ماتوا في حياة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهم صغار لا دخل لهم هنا إذاً، بقي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم أربع من البنات أصغرهن فاطمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، ثم تأتي بعد فاطمة رقية ثم أم كلثوم ثم زينب وهي الكبيرة هؤلاء هن بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

يقولون النبي صلى الله عليه وآله وسلم أعطى فاطمة فدك ولم يعطي باقي البنات، بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم، توفيت رقية بنت النبي صلى الله عليه وآله وسلم في السنة الثانية من الهجرة لما خرج إلى بدر صلى الله عليه وآله وسلم، لكن أم كلثوم وزينب توفيتا بعد ذلك، أم كلثوم توفيت في السنة التاسعة من الهجرة وزينب توفيت في السنة الثامنة من الهجرة.. خيبر في أول السنة السابعة من الهجرة.. فيكون النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح الله عليه خيبر له ثلاث بنات أحياء فاطمة وزينب وأم كلثوم.. أيجوز أن يُقال هذا في النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟.

إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما جاءه بشير بن سعد والد النعمان بن بشير وقال: يا رسول الله إني أريد أن انحل ابني هذا حديقة وأريدك أن تشهد على ذلك، والنبي يعلم أن له أولاداً آخرين غير هذا الولد، فقال له صلوات الله وسلامه عليه: «أكل أولادك أعطيت؟» يعني أعطيت بقية أولادك أو أعطيت هذا فقط، قال: لا، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «اذهب فإني لا أشهد على جور»[1].

(١) صحيح البخاري (٢٦٥٠) وصحيح مسلم (١٦٢٣).

والنبي يقول: «**اتقوا الله وأعدلوا بين أولادكم**»[1] كيف يكون هو بذاته صلى الله عليه وآله وسلم الذي يفرق بين أولاده!! الذي لا يشهد على الجور هل يفعل الجور؟! صلى الله عليه وآله وسلم..، إذاً لم يعط النبي صلى الله عليه وآله وسلم فدك لفاطمة دون بناته.

تاسعاً: إن كان النبي أعطاها لفاطمة فجاءت تطالب بماذا إذاً في عهد أبي بكر؟، إذا أخذتها وأستلمتها تطالب بماذا؟ هي ملكتها أصلاً في السنة السابعة من الهجرة وتوفي النبي بعد أن أعطاها بأربعة سنوات.

عاشراً: يقولون لماذا غضبت فاطمة إذاً رضي الله عنها وأرضاها.. فاطمة استدلت بعموم قول الله تبارك وتعالى: ﴿**يُوصِيكُمُ ٱللَّهُ فِيٓ أَوۡلَٰدِكُمۡۖ لِلذَّكَرِ مِثۡلُ حَظِّ ٱلۡأُنثَيَيۡنِۚ**﴾[2] فعلى هذا الأساس جاءت تطالب بإرثها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فلما قال لها أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (لا نورث ما تركناه صدقة) انتهى الأمر ورجعت، عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا التي تروي هذه القصة وتروي هذا الحديث تقول: فوجدت على أبي بكر أي غضبت أنه لم يعطها فدك، لكن ليس في الحديث شيء أن فاطمة تكلمت على أبي بكر بشيء وإنما هذا فهم عائشة فهمت أن فاطمة وجدت وتضايقت وأنها لم تكلم أبا بكر، فلعلها لم تكلم أبا بكر لأنها كانت **مريضة**، وما كان أبو بكر يخالطها أصلاً!

---

(١) صحيح البخاري (٢٥٨٧).

(٢) سورة النساء الآية (١١).

ليست ابنته وليست قريبة له، هي ابنة النبي وزوجة علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما شأن أبي بكر بها؟ ولذلك زارها قبل موتها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، **بل وعلى المشهور أن التي غسلتها والتي كانت تمرضها هي أسماء بنت عميس زوجة أبي بكر الصديق هي التي غسلت فاطمة** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.. فقضية أن فاطمة وجدت على أبي بكر الله أعلم بذلك. **هذا فهم عائشة** تقول أنها وجدت لكن لم ينص الحديث أن فاطمة تكلمت في أبي بكر أو طعنت فيه أبداً.. سكتت رجعت إلى بيتها بعد أن قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا نورث ما تركناه فهو صدقة» وهذا الظن بها رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وهي سيدة نساء العالمين أن تنصاع للنص النبوي.

قال القرطبي في سياق شرحه لحديث عائشة المتقدم: «ثم إنها (أي فاطمة) لم تلتق بأبي بكر لشغلها بمصيبتها برسول الله، ولملازمتها بيتها فعبر الراوي عن ذلك بالهجران، وإلا فقد قال رسول الله: (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث)[1] ـ وهي أعلم الناس بما يحل من ذلك ويحرم، وأبعد الناس عن مخالفة رسول الله.

وقال النووي: «وأما ما ذكر من هجران فاطمة أبا بكر فمعناه انقباضها عن لقائه، وليس هذا من الهجران المحرم، الذي هو ترك السلام والإعراض عند اللقاء، وقوله في هذا الحديث (فلم تكلمه)

(١) أخرجه البخاري من حديث أبي أيوب الأنصاري ـ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ في: (كتاب الأدب، باب الهجرة) فتح الباري ٤٩٢/١٠، ح، ومسلم: (كتاب البر والصلة، باب تحريم الهجر فوق ثلاث بلا عذر شرعي) ١٩٨٤/٤ ـ

يعني في هذا الأمر، أو لانقباضها لم تطلب منه حاجة ولا اضطرت إلى لقائه فتكلمه، ولم ينقل قط أنهما التقيا فلم تسلم عليه ولا كلمته»[1].

ولا شك أن إثارة هذه القضايا لا تخدم وحدة إسلامية ولا تورث إلا ضغينة فضلا أنها مغالطات تاريخية لا حقيقة تحتها.

(١) شرح صحيح مسلم ٧٣/١٢.

الفصل الثاني

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه

- ❖ المبحث الأول المرويات في ثناء عمر على آل البيت وثناؤهم عليه
- ❖ المبحث الثاني مرويات أهل البيت رضي الله عنهم في مناقب الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه.
- ❖ المبحث الثالث آل البيت يتسمون باسم عمر رضي الله عنه.
- ❖ المبحث الرابع المصاهرات بين أهل البيت وآل عمر رضوان الله عليهم

المبحث الأول

المرويات في ثناء عمر على آل البيت وثناؤهم عليه

مما لا شك فيه عظيم العلاقة بين أهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ والفاروق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وقد ظهرت آثارها في ثناء بعضهم على بعض، وزواج عمر من أم كلثوم بنت علي، وتسمية أهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كثيراً من أولادهم باسم عمر، ومما ورد عنه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما روى البخاري: «أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب، فقال: اللهم إنا كنا نتوسل[1] إليك بنبينا فتسقينا، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فسقنا. قال: فيسقون[2]، وهنا نرى كيف كان توسل الفاروق بدعاء عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياته، كما كانوا من قبل يتوسلون بدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياته. وفي طبقات ابن سعد أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال للعباس بن عبد المطلب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «والله لإسلامك يوم أسلمت أحب إلي من إسلام الخطاب لو أسلم، لأن إسلامك أحب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من إسلام الخطاب»[3].

---

(١) التوسل إنما كان بدعاء النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حياته، ثم بعد وفاته كان التوسل بدعاء العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لقرابته من النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

(٢) صحيح البخاري (١٠١٠) باب ذكر العباس بن عبد المطلب.

(٣) الطبقات الكبرى (٤/٢٣)، والبداية والنهاية (٢/٢٩٨).

ومن ثنائه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما ورد في فضائل الصحابة للإمام أحمد برقم (١٠٨٩) عن عروة بن الزبير: «أن رجلاً وقع في علي بن أبي طالب بمحضر من عمر، فقال له عمر: تعرف صاحب هذا القبر؟ وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب ابن عبد المطلب فلا تذكر علياً إلا بخير، فإنك إن أبغضته آذيت هذا في قبره»[(١)].

وفي الاستيعاب لابن عبد البر، عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: أقضانا علي[(٢)].

وجاء في تاريخ دمشق لابن عساكر: «أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما دَوَّن الديوان وفرض العطاء، ألحق الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بفريضة أبيهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على أهل بدر، لقرابتهما لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف»[(٣)].

وقد روى ابن سعد هذا الأثر مطولاً بإسناده عن جبير بن الحويرث بن نقيد أن عمر بن الخطاب استشار المسلمين في تدوين الديوان، فقال له علي بن أبي طالب: تقسم كل سنة ما اجتمع إليك من مال ولا تمسك منه شيئاً، وقال عثمان بن عفان: أرى مالاً كثيراً يسع الناس، وإن لم يُحصوا حتى تعرف من أخذ ممن لم يأخذ خشيت أن

---

(١) صححه المحقق وصي الله عباس.

(٢) الاستيعاب ترجمة رقم (١٨٧١) أقضانا (أي أعلمنا بالقضاء).

(٣) تاريخ دمشق لابن عساكر (١٤/١٧٩).

ينشر الأمر، فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة: يا أمير المؤمنين قد جئت الشام، فرأيت ملوكها قد دونوا ديواناً، وجندوا جنوداً فأخذ بقوله فدعا عقيل بن أبي طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم، وكانوا من نسابي قريش فقال: اكتبوا الناس على منازلهم، فكتبوا فبدؤوا ببني هاشم ثم أتبعوهم أبا بكر وقومه، ثم عمر وقومه على الخلافة فلما نظر إليه عمر قال: وددت والله أنه هكذا ولكن **ابدؤوا بقرابة النبي** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الأقرب فالأقرب، حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله. قال: أخبرنا محمد ابن عمر، قال: حدثني أسامة بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده قال: رأيت عمر بن الخطاب حين عرض عليه الكتاب وبنو تيم على أثر بني هاشم وبنو عدي على أثر بني تيم، فأسمعه يقول: ضعوا عمر موضعه وابدؤوا بالأقرب، فجاءت بنو عدي إلى عمر فقالوا: أنت خليفة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أو خليفة أبي بكر وأبو بكر خليفة رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قالوا: وذاك فلو جعلت نفسك حيث جعلك هؤلاء القوم، قال بخ بخ بني عدي، أردتم الأكل على ظهري، لأن أذهب حسناتي لكم، لا والله حتى تأتيكم الدعوة، وإن أطبق عليكم الدفتر ـ يعني ولو أن تكتبوا آخر الناس ـ إن لي صاحبين سلكا طريقا فإن خالفتهما خولف بي، والله ما أدركنا الفضل في الدنيا ولا ما نرجو من الآخرة من ثواب الله على ما عملنا إلا بمحمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فهو شرفنا وقومه أشرف العرب[1].

وفي سير أعلام النبلاء للذهبي: «أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال للحسين:

(١) الطبقات الكبرى (٣/٢٩٥، ٢٩٦٠).

يا بني، لو كنت تأتينا وتغشانا قال: أي الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فجئت يوماً وهو خال بمعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وابن عمر بالباب ولم يؤذن له فرجعت يوماً وهو خال بمعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وابن عمر بالباب ولم يؤذن له فرجعت فلقيني بعد، فقال لي: يا بني لم أرك تأتينا؟ فقال: جئت وأنت خال بمعاوية ورأيت ابن عمر ابنك عبد الله رجع فرجعت. فقال: أنت أحق بالإذن من عبد الله بن عمر، إنما أنبت في رؤوسنا ما ترى الله ثم أنتم. قال: وضع يده على رأسه[1]» فانظر رحمك الله إلى سن الحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في عهد عمر ومع ذلك يحرص عليه هذا الحرص الشديد، أفليس هذا بدليل على عظم اهتمام وحب الفاروق لهم رضي الله عنهم أجمعين؟.

ومن ثنائه على حَبْر الأمة عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ما ورد في البخاري عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر فقال بعضهم: لِمَ تُدخل هذا الفتى معنا؟ فقال: إنه ممن قد علمتم[2].

وأورد ابن عبد البر عن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان يقول عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس. وكان يقول إذا أقبل: جاء فتى الكهول، وذو اللسان السؤول والقلب العقول»[3].

وقد جاء في مستدرك الحاكم عن علي بن الحسين: أن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خطب إلى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أم كلثوم. فقال: أنكحنيها. فقال

---

(١) تاريخ دمشق (١٤/١٧٩).

(٢) صحيح البخاري حديث رقم (٤٢٩٤) باب منزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم الفتح.

(٣) الاستيعاب لابن عبد البر ترجمة رقم (١٥٨٨)، ٣/٩٣٥.

علي: إني أرصدها[1] لابن أخي عبد الله بن جعفر فقال عمر: أنكحنيها! فو الله ما من الناس أحد يرصد من أمرها ما أرصده، فأنكحه علي، فأتى عمر المهاجرين فقال: ألا تهنئوني؟ فقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟ فقال: بأم كلثوم بنت علي وابنة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «**كل نسب وسبب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي**»[2].

وفي سير أعلام النبلاء للذهبي عن محمد بن علي «ابن الحنفية» قال: «دخل عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأنا عند أختي أم كلثوم، فضمني وقال: ألطفيه بالحلواء»[3].

فانظر ـ عافاك الله ـ، لو لم يكن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يحب علياً وذريته ما كان ليضم محمد بن علي، ويطلب من أم كلثوم أن تعطيه الحلواء.

وها هو ذا يخاطب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد أن استشاره في غزو الروم فيقول: «إنك متى سرت إلى هذا العدو بنفسك، فتلقهم فتنكب، لا تكن للمسلين كانفة[4] دون أقصى بلادهم. ليس بعدك مرجع يرجعون إليه، فابعث إليهم رجلاً محراباً[5]، واحفز معه أهل

---

(١) أرصدها: أعدها.

(٢) رواه الحاكم برقم (٤٦٨٤) (١٥٣/٣)، وصححه لطرقه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (٢٠٣٦).

(٣) سير أعلام النبلاء (١١٥/٤).

(٤) عاصمة يلجأون إليها.

(٥) رجال محراب أي صاحب حروب.

البلاء[١] والنصيحة، فإن أظهر الله فذاك ما تحب، وإن تكن الأخرى كنت رداءاً[٢] للناس ومثابة[٣] للمسلمين[٤].

ويخاطب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضاً فيقول له: «فكن قطباً واستدر الرحا بالعرب، وأصلهم دونك نار الحرب، فإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها، حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك، إن الأعاجم إن ينظروا إليك غداً يقولوا: هذا أصل العرب، فإذا اقتطعتموه استرحتم، فيكون ذلك أشد لكَلَبِهم عليك، وطمعهم فيك»[٥].

ويمدح عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد موته قائلاً: «لله بلاء فلان[٦] فلقد قوَّم الأود[٧]، وداوى العمد[٨]، وأقام السنة، وخلف الفتنة[٩]! ذهب نقي الثوب وقليل العيب، أصاب خيرها وسبق شرها، أدى إلى الله طاعته واتقاه بحقه، رحل وتركهم في طرق متشعبة، لا يهتدي بها

(١) أهل المهارة في الحرب، والبلاء هو الإجادة في العمل وإحسانه.

(٢) الرداء بالكسر هو الملجأ.

(٣) المثابة: المرجع.

(٤) نهج البلاغة خطبة رقم (١٣٤) من كلام له رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقد شاوره عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الخروج إلى غزو الروم.

(٥) نهج البلاغة ص (٢٠٢) خطبة (١٤٦) من كلام له رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وقد استشاره عمر بن الخطاب في الشخوص لقتال الفرس بنفسه».

(٦) أي لله ما فعل من الخير.

(٧) قوم الاعوجاج.

(٨) العمد ـ بالتحريك ـ: العلة.

(٩) أي تركها خلفه، لا هو أدركها ولا هي أدركته.

الضال، ولا يستيقن المهتدي»[1].

يقول ابن أبي الحديد[2] تعليقاً على هذا النص في شرحه لنهج البلاغة: «ويروى (لله بلاء فلان) أي: لله ما صنع، وفلان المكني عنه عمر بن الخطاب، وقد وجدت النسخة التي بخط الرضي أبي الحسن[3] جامع نهج البلاغة وتحت فلان عمر، حدثني بذلك فخار ابن معد الموسوي الأودي الشاعر»[4].

وقد أثنى علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ على عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضاً فقال: «ووليهم والٍ، فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه»[5].

يقول ابن أبي الحديد: «الجران مقدم العنق، وهذا الوالي هو عمر ابن الخطاب»[6].

---

(١) نهج البلاغة ص (٢٢٢) من كلام له رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الثناء على عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) ابن أبي الحديد: هو عز الدين عبد الحميد بن محمد بن الحسين بن أبي الحديد المدائني، أديب وشاعر له أكبر شرح لنهج البلاغة، والقصائد السبع العلويات مولده سنة (٥٨٦هـ) ووفاته ببغداد سنة (٦٥٥هـ). وترجم له الشيخ عباس القمي ومدحه في الكنى والألقاب (١٩٢/١).

(٣) الرضي أبو الحسن: هو محمد بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن موسى الكاظم عالم وأديب مولده سنة (٣٥٩هـ). ووفاته سنة (٤٥٦هـ)، وترجم له الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب (٢٧٢/٢) ومدحه وأثبت له جمعه لنهج البلاغة ورد على من ادعى خلاف ذلك.

(٤) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (٣/١٢).

(٥) نهج البلاغة (١٠٨/٤).

(٦) المصدر نفسه (٢١٨/٢٠).

۞ ثناء الإمام محمد الباقر:

روى ابن سعد عن بسام الصيرفي قال: سألت أبا جعفر عن أبي بكر وعمر فقال: «والله إني لأتولاهما وأستغفر لهما، وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما»(١).

وكان من قوله: «أجمع بنو فاطمة على أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن ما يكون من القول»(٢).

۞ ثناء الإمام عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:

كان للخلفاء الراشدين والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، عند عبد الله بن الحسن المكانة العظيمة كسائر أهل بيته رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

فمن ذلك ما رواه الحافظ ابن عساكر عن أبي خالد الأحمر قال: سألت عبد الله بن الحسن عن أبي بكر وعمر فقال: صلى الله عليهما ولا صلى على من لم يصل عليهما(٣)(٤).

---

(١) الطبقات (٥/٣٢١).

(٢) سير أعلام النبلاء (٤/٤٠٦).

(٣) تاريخ دمشق (٢٩/٢٥٥ ـ ٢٥٦).

(٤) جاء في قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ﴾ (التوبة: ١٠٣)، أي ادع لهم وقوله صلى الله عليه وآله وسلم (اللهم صلى على آل أبي أوفى) صحيح البخاري كتاب الزكاة باب صلاة الإمام ودعائه لصاحب الصدقة (٦٣)، وعن جابر بن عبد الله أن امرأة قالت للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: صل على زوجي. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «صلى الله عليك وزوجك». رواه أبو داود في كتاب سجود القرآن، باب الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإسناد صحيح.
ويظهر من هذه النصوص أن الصلاة معناها الدعاء وهذا ما عناه الإمام عبد الله بن الحسن رحمه الله.

وقال أيضاً: «إنهما ليعرضان على قلبي فأدعو الله لهما، أتقرب به إلى الله عز وجل»[١].

وفيه أيضاً عن حفص بن عمر مولى عبد الله بن حسن قال: رأيت عبد الله بن حسن توضأ ومسح على خفيه قال: فقلت له: تمسح؟ فقال: نعم قد مسح عمر بن الخطاب ومن جعل عمر بينه وبين الله فقد استوثق[٢]، أي أن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثقة في نقله عن الشريعة.

وفي تاريخ دمشق أيضاً أن حفص بن قيس سأل عبد الله بن حسن عن المسح على الخفين فقال: امسح، فقد مسح عمر بن الخطاب فقال: إنما أسألك أنت تمسح؟ فقال: ذلك أعجز لك حين أخبرك عن عمر، وتسألني عن رأيي، فعمر كان خيراً مني ومن ملئ الأرض مثلي، قلت: يا أبا محمد إن ناساً يقولون: إن هذا منكم تقية، فقال لي ونحن بين القبر والمنبر: اللهم إن هذا قولي في السر والعلانية فلا تسمعنَّ قول أحد بعدي. ثم قال: هذا الذي يزعم أن علياً كان مقهوراً، وأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمره بأمور فلم ينفذها فكفى بهذا إزراءاً على علي، ومنقصة أن يزعم قوم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمره بأمر لم ينفذه[٣].

ومن ذلك[٤]:

---

(١) تاريخ دمشق (٢٩/٢٥٥ ـ ٢٥٦).

(٢) تاريخ دمشق (٢٩/٢٥٥ ـ ٢٥٦).

(٣) تاريخ دمشق (٢٩/٢٥٥ ـ ٢٥٦).

(٤) الشريعة للآجري (٤/١٧٧٨) (٤/١٧٧٧) فضائل الصحابة للدارقطني (٣٣): الأموال لابن زنجويه (١/٢٧٧):

عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ قَالَ: جَاءَ أَهْلُ نَجْرَانَ إِلَى عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كِتَابُكَ بِيَدِكَ، وَشَفَاعَتُكَ بِلِسَانِكَ، أَخْرَجَنَا عُمَرُ مِنْ أَرْضِنَا فَارْدُدْنَا إِلَيْهَا، فَقَالَ: «وَيْحَكُمْ، إِنَّ عُمَرَ كَانَ رَجُلًا رَشِيدَ الْأَمْرِ، فَلَا أُغَيِّرُ شَيْئًا صَنَعَهُ عُمَرُ»

عَنْ حَجَّاجٍ، عَمَّنْ سَمِعَ الشَّعْبِيَّ يَقُولُ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا قَدِمَ الْكُوفَةَ: «مَا قَدِمْتُ لِأَحِلَّ عُقْدَةً عَقَدَهَا عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ».

وعَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ قَالَ: أَمَّنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي قِيَامِ شَهْرِ رَمَضَانَ قَالَ: وَمَرَّ بِبَعْضِ مَسَاجِدِ أَهْلِ الْكُوفَةِ، وَهُمْ يُصَلُّونَ الْقِيَامَ فَقَالَ: «نَوَّرَ اللَّهُ قَبْرَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ كَمَا نَوَّرْتَ مَسَاجِدَنَا»[1].

تأمل معي رحمك الله هذا الأثر الذي يشع حبا ووفاء للحسن والحسين.

ففي جامع معمر بن راشد:

أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، عَنْ مَعْمَرٍ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، قَالَ: لَمَّا أُتِيَ عُمَرُ بِكُنُوزِ كِسْرَى، قَالَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَرْقَمِ الزُّهْرِيُّ: أَلَا تَجْعَلُهَا فِي بَيْتِ الْمَالِ حَتَّى تَقْسِمَهَا؟ قَالَ: «لَا يُظِلُّهَا سَقْفٌ حَتَّى أُمْضِيَهَا»، فَأَمَرَ بِهَا، فَوُضِعَتْ فِي صَرْحِ

(١) الشريعة للآجري (٤/١٧٨١).

الْمَسْجِدِ، فَبَاتُوا يَحْرُسُونَهَا، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَمَرَ بِهَا فَكُشِفَ عَنْهَا، فَرَأَى فِيهَا مِنَ الْحَمْرَاءِ وَالْبَيْضَاءِ مَا يَكَادُ يَتَلَأْلَأُ مِنْهُ الْبَصَرُ، قَالَ: فَبَكَى عُمَرُ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَوَاللَّهِ إِنْ كَانَ هَذَا لَيَوْمَ شُكْرٍ، وَيَوْمَ سُرُورٍ، وَيَوْمَ فَرَحٍ، فَقَالَ عُمَرُ: «كَلَّا، إِنَّ هَذَا لَمْ يُعْطَهُ قَوْمٌ إِلَّا أُلْقِيَ بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ، ثُمَّ قَالَ: أَنَكِيلُ لَهُمْ بِالصَّاعِ أَمْ نَحْثُو؟»، فَقَالَ عَلِيٌّ: بَلِ احْثُوا لَهُمْ، ثُمَّ دَعَا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ أَوَّلَ النَّاسِ فَحَثَا لَهُ، ثُمَّ دَعَا حُسَيْنًا ثُمَّ أَعْطَى النَّاسَ، وَدَوَّنَ الدَّوَاوِينَ، وَفَرَضَ لِلْمُهَاجِرِينَ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ خَمْسَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ فِي كُلِّ سَنَةٍ، وَلِلْأَنْصَارِ لِكُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ أَرْبَعَةَ آلَافِ دِرْهَمٍ، وَفَرَضَ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، إِلَّا صَفِيَّةَ وَجُوَيْرِيَةَ، فَرَضَ لِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا سِتَّةَ آلَافِ دِرْهَمٍ[1].

وهذا أثر يصرح به عمر أن عليا ليس بمتهم عنده

وعَنْ عَلِيِّ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَهُوَ عَلَى الْمِنْبَرِ: انْزِلْ عَنْ مِنْبَرِ أَبِي، فَقَالَ: مِنْبَرُ أَبِيكَ وَاللَّهِ لَا مِنْبَرَ أَبِي، قَالَ عَلِيٌّ: وَاللَّهِ مَا أَمَرْتُ بِذَلِكَ، فَقَالَ عُمَرُ: وَاللَّهِ مَا اتَّهَمْنَاكَ[2].

وهذا علي يعتز ببرد أهداه له عمر فعَنْ أَبِي السَّفَرِ، قَالَ: رُئِيَ عَلَى

(١) مصنف عبد الرزاق (٩٩/١١).

(٢) فضائل الصحابة للدارقطني (٣٤/١).

عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بُرْدٌ كَانَ يُكْثِرُ لُبْسَهُ، فَقِيلَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّكَ لَتُكْثِرُ لُبْسَ هَذَا الْبُرْدِ، قَالَ: إِنَّهُ كَسَانِيهِ خَلِيلِي وَصَفِيِّي وَصَدِيقِي وَخَاصَّتِي عُمَرُ ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، إِنَّ عُمَرَ نَاصَحَ اللَّهَ، فَنَصَحَهُ اللَّهُ، قَالَ: ثُمَّ بَكَى[1].

۞ وينصح علي عمر!

عَنْ عَلِيِّ بْنِ بَذِيمَةَ، عَنِ الشَّعْبِيِّ، قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ لِعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ سَرَّكَ أَنْ تَلْحَقَ بِصَاحِبَيْكَ، فَاقْصُرِ الْأَمَلَ، وَكُلْ دُونَ الشِّبَعِ، وَانْكُسِ الْإِزَارَ، وَارْقِعِ الْقَمِيصَ، وَاخْصِفِ النَّعْلَ تَلْحَقْ بِهِمَا[2].

وهذا موقف نادر في الوفاء!

عَنْ أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: لَمَّا طُعِنَ عُمَرُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِ بَعَثَ إِلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ يَجْلِسُونَ بَيْنَ الْقَبْرِ وَالْمِنْبَرِ، يَقُولُ لَكُمْ عُمَرُ: أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ، أَكَانَ هَذَا عَنْ رِضًى مِنْكُمْ؟ فَتَلَكَّأَ الْقَوْمُ، فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اللَّهُمَّ لَا، وَدِدْنَا أَنَّا زِدْنَا فِي عُمُرِكَ مِنْ أَعْمَارِنَا[3].

وهذه آثار أخرى تشرق بالحب والودّ:

---

(١) فضائل الصحابة للدارقطني (١/٣٦).

(٢) فضائل الصحابة للدارقطني (١/٣٧).

(٣) فضائل الصحابة للدارقطني (١/٤٤).

عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: مَنْ لَمْ يَعْرِفْ فَضْلَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَقَدْ جَهِلَ السُّنَّةَ.

عَنِ ابْنِ أَبِي حَازِمٍ، عَنْ أَبِيهِ، قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ، وَعُمَرَ، عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَمَنْزِلَتِهِمَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم؟ فَقَالَ: كَمَنْزِلَتِهِمَا الْيَوْمَ، هُمَا ضَجِيعَاهُ.

قَالَ زَيْدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ، أَمَّا أَنَا فَلَوْ كُنْتُ مَكَانَ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَحَكَمْتُ بِمِثْلِ مَا حَكَمَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي فَدَكٍ.

عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: قَالَ لِي: يَا هَاشِمُ، اعْلَمْ وَاللَّهِ أَنَّ الْبَرَاءَةَ مِنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ الْبَرَاءَةُ مِنْ عَلِيٍّ، فَإِنْ شِئْتَ فَتَقَدَّمْ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَأَخَّرْ.

مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: أَجْمَعُ بَنُو فَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَلَى أَنْ يَقُولُوا فِي أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ أَحْسَنَ مَا يَكُونُ مِنَ الْقَوْلِ[1].

(١) فضائل الصحابة للدارقطني (٦١) (٧٣) ٧٦) (٨٣).

المبحث الثاني

مرويات أهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في مناقب الفاروق عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

۞ إسلامه كان استجابة لدعوة الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ:

ـ رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

عن ابن عباس أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قال: «**اللهم أعز الإسلام بأبي جهل بن هشام، أو بعمر بن الخطاب**»، فأصبح عمر فغدا على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فأسلم يومئذ(١).

وعن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «**اللهم أعز الإسلام بعمر**»(٢).

۞ الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُؤمر بمشورة أبي بكر وعمر

ـ رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

---

(١) رواه الإمام أحمد في الفضائل الحديث (٣١١)، والترمذي (٥/٦١٨) حديث رقم (٣٦٨٣) وقال: هذا حديث غريب والطبراني في الكبير (١١/٢٥٥) حديث رقم (١١٦٥٧) وهذا إسناد ضعيف جداً كما قال محقق الفضائل إلا أنه ورد له شواهد من طرق أخرى.

(٢) رواه الحاكم في المستدرك (٣/٨٩) حديث رقم (٤٤٨٤)، وقال عنه: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣٢٢٥) بمجموع طرقه.

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله عز وجل: ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ قال: أبو بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا[1].

۞ ملازمته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم:

ـ رواية عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

عن أبي مليكة أنه سمع ابن عباس يقول: «وضع عمر على سريره فتكنفه[2] الناس يدعون ويصلون قبل أن يرفع ـ وأنا فيهم ـ فلم يرعني[3] إلا رجل آخذ منكبي فإذا علي بن أبي طالب، فترحم على عمر، وقال: ما خلفت أحداً أحب إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك. وايم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك وحسبت أني كنت كثيراً ما أسمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: ذهبت أنا وأبو بكر وعمر، ودخلت أنا وأبو بكر وعمر، وخرجت أنا وأبو بكر وعمر[4].

۞ من الموافقات العمرية:

ـ رواية عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «لما مات

---

(١) رواه الحاكم في كتاب معرفة الصحابة باب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣/٧٤) حديث (٤٤٣٦) وقال عنه: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٢) فتكنفه الناس: أي أحاطوا به، والسرير هنا النعش.

(٣) فلم يَرُعني: بفتح وضم الراء وسكون العين معناه: لم يفجأني.

(٤) رواه البخاري في فضائل الصحابة باب مناقب عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رقم (٣٦٨٥)، ومسلم في فضائل الصحابة باب من فضائل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رقم (١٤ ـ ٢٣٨٩).

عبدالله بن أبي بن سلول، دُعي له رسول الله ﷺ ليصلي عليه، فلما قام رسول الله ﷺ وَثَبْتُ إليه، فقلت: يا رسول الله، أتصلي على ابن أبيٍّ؟ وقد قال يوم كذا وكذا: كذا وكذا؟ أعدد عليه قوله، فتبسم رسول الله ﷺ، وقال: أَخر عني يا عمر، فلما أكثرت عليه قال: إني خُيرت فاخترت، لو أعلم أني إن زدت على السبعين يُغفر له لزدت عليها، قال: فصلى عليه رسول الله ﷺ ثم انصرف فلم يمكث إلا يسيراً حتى نزلت الآيتان من «براءة» ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾[1] فعجبتُ بعدُ من جرأتي على رسول الله ﷺ يومئذ والله ورسوله أعلم[2].

وعن ابن عباس أن عبد الله بن أبيٍّ قال له أبوه: أي بني، اطلب لي من رسول الله ﷺ ثوباً من ثيابه تكفنني فيه ومره يصلي عليَّ فقال: عبد الله: يا رسول الله، قد عرفت شرف عبد الله وإنه أمرني أن أطلب إليك ثوباً نكفنه به وأن تصلي عليه فأعطاه ثوباً من ثيابه، وأراد أن يصلي عليه فقال عمر: يا رسول الله، قد عرفت عبد الله ونفاقه أتصلي عليه، وقد نهاك الله أن تصلي عليه قال: وأين؟ قال: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[3] قال: رسول

(١) سورة التوبة الآيتان (٨٠ ـ ٨٤).

(٢) رواه البخاري في الجنائز باب ما يكره من الصلاة على المنافقين الحديث (١٣٦٦)، وفي التفسير سورة التوبة الحديث (٤٦٧٢، ٤٦٧١).

(٣) سورة التوبة، الآية (٨٠).

الله صلى الله عليه وآله وسلم: فإني سأزيده فأنزل الله عز وجل ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ﴾[1] وأنزل الله ﴿سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَٰسِقِينَ﴾[2] قال: ودخل رجل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأطال الجلوس فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثاً لكي يتبعه فلم يفعل فدخل عمر فرأى الكراهية في وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمقعده، فقال: لعلك آذيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم ففطن الرجل فقام، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: لقد قمت ثلاثاً لتتبعني فلم تفعل فقال: يا رسول الله، لو اتخذت حاجباً فإن نساءك لسن كسائر النساء وهو أطهر لقلوبهن فأنزل الله ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَدْخُلُوا۟ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ﴾[3] فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى عمر فأخبره بذلك قال: واستشار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبا بكر وعمر في الأسارى، فقال أبو بكر: يا رسول الله، استحي قومك وخذ منهم الفداء فاستعن به وقال عمر بن الخطاب: اقتلهم، فقال: لو اجتمعتما ما عصيناكما، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقول أبي بكر، فأنزل الله عز وجل ﴿مَا كَانَ لِنَبِىٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسْرَىٰ حَتَّىٰ يُثْخِنَ فِى ٱلْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْءَاخِرَةَ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[4] قال: ثم نزلت ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾[5] إلى

---

(١) سورة التوبة، الآية (٨٤).

(٢) سورة المنافقون، الآية (٦).

(٣) سورة الأحزاب، الآية (٥٣).

(٤) سورة الأنفال، الآية (٦٧).

(٥) سورة المؤمنون، الآيات (١٤، ١٣، ١٢).

آخر الآيات، فقال عمر: تبارك الله أحسن الخالقين فأنزلت ﴿فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ﴾(١)(٢).

عن عبد الله بن عباس قال: حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى المشركين وهم ألف، وأصحابه ثلاث مئة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم القبلة ثم مد يديه فجعل يهتف بربه «**اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم آت ما وعدتني اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تعبد في الأرض**» فما زال يهتف بربه ماداً يديه، مستقبل القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه فأتاه أبو بكر فأخذ رداءه فألقاه على منكبيه، ثم التزمه من ورائه، وقال: يا نبي الله، كفاك مناشدتك ربك، فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله عز وجل ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَٱسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّى مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾(٣) فأمده الله بالملائكة.

قال أبو زميل: فحدثني ابن عباس قال: بينما رجل من المسلمين يومئذ يشتد في أثر رجل من المشركين أمامه، إذ سمع ضربة بالسوط

---

(١) سورة المؤمنون، الآية (١٤).

(٢) رواه الطبراني في الكبير (٤٣٨/١١) حديث (١٢٢٤٤)، والأوسط (١٦/٦) حديث (٥٦٦٢)، وذكره الهيثمي في المجمع (٦٨/٩، ٦٧)، وقال: رواه الطبراني في الكبير والأوسط، وقال: لو اجتمعتما ما عصيتكما، وفيه أبو عبيدة بن الفضيل بن عياض وهو لين، وبقية رجاله ثقات. ورواه الترمذي مختصراً في التفسير الحديث (٣٠٩٧) وقال عنه: حسن صحيح وصححه الشيخ الألباني. وللحديث شواهد.

(٣) سورة الأنفال، الآية (٩).

فوقه، وصوت الفارس يقول: أقدم[١] حيزوم[٢]، فنظر إلى المشرك أمامه فخر مستلقياً فنظر إليه فإذا هو قد خطم أنفه[٣] وشق وجهه كضربة السوط، فاخضرّ ذلك أجمع، فجاء الأنصاري فحدث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «**صدقتَ، ذلك من مَدد السماء الثالثة**» فقتلوا يومئذ سبعين وأسروا سبعين.

قال أبو زُميل: قال ابن عباس: فلما أسروا الأسارى قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لأبي بكر وعمر: «ما ترون في هؤلاء الأسارى؟» فقال أبو بكر: يا نبي الله، هم بنو العم والعشيرة، أرى أن تأخذ منهم فدية، فتكون لنا قوة على الكفار فعسى الله أن يهديهم للإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**ما ترى يا ابن الخطاب؟**» قلت: لا والله يا رسول الله، ما أرى الذي رأى أبو بكر ولكني أرى أن تمكنا فنضرب أعناقهم فتمكن علياً من عقيل فيضرب عنقه وتمكني من فلان ـ نسيباً لعمر ـ فأضرب عنقه، فإن هؤلاء أئمة الكفر وصناديدها[٤] فهوى[٥] رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت، فلما كان من الغد جئت فإذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر قاعدين يبكيان، قلت: يا رسول الله،

---

(١) أقدم من الإقدام قالوا: وهي كلمة زجر للفَرَس معلومة في كلامهم. شرح النووي ص١١٣٤.

(٢) حيزوم: اسم فرس المَلَك، وهو منادى بحذف حرف النداء أي يا حيزوم. شرح النووي ص١١٣٤.

(٣) الخَطْم: الأثر على الأنف. شرح النووي ص١١٣٥.

(٤) صناديدها: أشرافها الواحد صنديد.

(٥) هوى: أحب ذلك واستحسنه.

أخبرني من أي شيء تبكي أنت وصاحبك فإن وجدت بكاء بكيت وإن لم أجد بكاء تباكيت لبكائكما، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**أبكي للذي عرض عَلَي أصحابك من أخذهم الفداء، لقد عُرض عليَّ عذابهم أدنى من هذه الشجرة** «شجرة قريبة من نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم» وأنزل الله عز وجل ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ حَتَّىٰ يُثۡخِنَ [1] فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾[2] إلى قوله ﴿مِمَّا غَنِمۡتُمۡ حَلَٰلٗا طَيِّبٗاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ﴾[3] فأحل الله الغنيمة لهم»[4].

۞ السكينة تنطق على لسان عمر:

ـ رواية علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «إذا ذكر الصالحون فحيهلا بعمر، ما كنا نبعد أصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم أن السكينة تنطق على لسان عمر»[5].

---

(١) يُثْخِن في الأرض أي: يكثر القتل والقهر في العدو.

(٢) سورة الأنفال الآية (٦٧).

(٣) سورة الأنفال الآية (٦٩).

(٤) رواه الإمام مسلم في كتاب الجهاد والسير باب الإمداد بالملائكة في غزوة بدر الحديث رقم (١٧٦٣).

(٥) رواه الطبراني في الأوسط (٣٥٩/٥) حديث رقم (٥٥٤٩) ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (١٥٢/٤)، قال الهيثمي في المجمع (٦٧/٩) رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن. وقد روى الشق الأخير من الحديث كل من: ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٤/٦) حديث رقم (٣١٩٧٤)، وعبد الرزاق في مصنفه (٢٢٢/١١) حديث رقم (٢٠٣٨٠) والإمام أحمد في مسنده (١٠٦/١) حديث رقم (٨٣٤) بزيادة في أوله وقال الأرناؤوط: إسناده قوي، وفي الفضائل (٣١٠) وصححه وصي الله عباس.

۞ عمر خير هذه الأمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبي بكر الصديق:

ـ رواية أبي جحيفة عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

وعن أبي جحيفة قال: سمعت علياً قال: «ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد نبيها؟ فقالوا: نعم، فقال: أبو بكر، ثم قال: ألا أخبركم بخير هذه الأمة بعد أبي بكر؟ قالوا: نعم، فقال: عمر، ثم قال: ألا أنبئكم بخير هذه الأمة بعد عمر؟ فقالوا: بلى فسكت[1].

۞ أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة:

ـ رواية علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «**أبو بكر وعمر سيدا كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين، ما خلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يا علي**»[2]

۞ قبوله النصيحة من أصحابه:

ـ رواية ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «قدم عيينة بن حصن بن حذيفة فنزل

---

(١) رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (٩٥/١) حديث رقم (٤٥، ٤٤) وصححه وصي الله عباس، وفي المسند رقم (٨٧١). وإسناده حسن وجاء من طرق كثيرة عن عليٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه الترمذي في المناقب باب في مناقب أبي بكر وعمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رقم (٣٦٦٦)، ورواه ابن ماجه في المقدمة رقم (٩٥)، والإمام أحمد في فضائل الصحابة رقم (٢٠٢، ١٤١)، وعبد الله بن أحمد في زوائد المسند (٨٠/١)، وأبو يعلى في مسنده رقم (٥٣٣) وصححه الألباني والأرناؤوط.

على ابن أخيه الحر بن قيس وكان من النفر الذين يدنيهم عمر وكان القراء أصحاب مجالس عمر ومشاورته كهولاً كانوا أو شباناً، فقال عيينة لابن أخيه: يا ابن أخي، هل لك وجه عند هذا الأمير فاستأذن لي عليه؟ قال: سأستأذن لك عليه. قال ابن عباس: فاستأذن الحر لعيينة فأذن له عمر، فلما دخل عليه قال: هيه يا ابن الخطاب، فو الله ما تعطينا الجزل ولا تحكم بيننا بالعدل، فغضب عمر حتى هَمَّ أن يوقع به، فقال له الحر: يا أمير المؤمنين، إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾[1] وإن هذا من الجاهلين والله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وَقَّافاً عند كتاب الله[2].

عن عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس أخبره: «أن عبد الرحمن ابن عوف رجع إلى أهله وهو بمنى في آخر حجة حجها عمر، فوجدني فقال عبد الرحمن: فقلت: يا أمير المؤمنين، إن الموسم يجمع رعاع الناس وغوغاءهم، وإني أرى أن تمهل حتى تقدم المدينة، فإنها دار الهجرة والسنة والسلامة، وتخلص لأهل الفقه وأشراف الناس وذوي رأيهم، قال عمر: لأقومن في أول مقام أقومه بالمدينة[3].

(١) سورة الأعراف الآية (١٩٩).

(٢) رواه البخاري في كتاب التفسير سورة الأعراف الحديث (٤٦٤٢)، وفي كتاب الاعتصام باب الاقتداء بسنن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحديث (٧٢٨٦).

(٣) رواه البخاري في كتاب مناقب الأنصار باب مقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأصحابه المدينة (٣٩٢٨).

۞ مهابة ابن عباس لعمر وحرصه على الاستفادة من علمه

ـ رواية عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

عن عبيد بن حنين قال: سمعت ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يقول: كنت أريد أن أسأل عمر عن المرأتين اللتين تظاهرتا على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فمكثت سنة فلم أجد له موضعاً، حتى خرجت معه حاجاً، فلما كنا بظهران ذهب عمر لحاجته فقال: أدركني بالوضوء، فأدركته بالإداوة، فجعلت أسكب عليه الماء، ورأيت موضعاً، فقلت: يا أمير المؤمنين، من المرأتان اللتان تظاهرتا؟ قال ابن عباس: فما أتممت كلامي حتى قال: عائشة وحفصة»[1]

۞ شدة خوفه من الله عزوجل

ـ رواية عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال لي عمر الآن: «لو أن لي الدنيا وما فيها لافتديت به من هول يوم المطلع، قال ابن عباس: فقلت: صحبت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ففارقك وهو عنك راض، وصحبت أبا بكر ففارقك وهو عنك راض، ثم وليت المسلمين فعدلت فيهم، قال: أعد عليَّ كلماتك[2].

---

(١) رواه البخاري في التفسير باب ﴿إِن تَتُوبَآ إِلَى ٱللَّهِ فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَا﴾ حديث رقم (٤٩١٥).

(٢) رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة الحديث (٥٨٤) وصححه وصي الله عباس، والحاكم في المستدرك (٩٨/٣) حديث رقم (٤٥١٥)، وابن سعد في الطبقات (٣٥٤/٣)، وذكره الهيثمي في المجمع (٧٦/٩) مطولاً، وقال: رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح.

۞ عظم منزلة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

ـ رواية علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن قيس الخارفي قال: سمعت علياً يقول: «سَبَقَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وصَلىَّ أبو بكر، وثلَّث عمر، ثم خبطتنا أو أصابتنا فتنة، فما شاء الله أو أصابتنا فتنة يعفو الله عمن يشاء»[1].

۞ ثناء علي على عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

ـ رواية علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال يوم الجمل: «إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لم يعهد إلينا عهداً نأخذ به في إمارة، ولكنه شيء رأيناه من قبل أنفسنا ثم استخلف أبو بكر، رحمة الله على أبي بكر، فأقام واستقام، ثم استخلف عمر رحمة الله على عمر فأقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه»[2][3].

عن ابن الحنفية قال: قلت لأبي: من خير الناس بعد النبي

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند ـ مسند علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حديث رقم (١٢٥٨، ١٠٢٠، ٨٩٥)، وفي فضائل الصحابة مسند علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رقم (٢٤٤، ٢٤٢، ٢٤١)، والبخاري في الكبير (١٧٣/٧) والحاكم في المستدرك (٧١/٣) حديث رقم (٤٤٢٦) وقال عنه: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، والطبراني في الأوسط (١٧٧/٢) حديث رقم (١٦٣٩) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٥٤/٩) وقال: رواه أحمد، وقال: خبطتنا فتنة يريد أن يتواضع بذلك رواه الطبراني في الأوسط ورجال أحمد ثقات. وصححه الأرناؤوط في المسند (٨٩٥).

(٢) حتى ضرب الدين بجرانه: أي قر قراره واستقام، كما أن البعير إذا برك واستراح... مد عنقه على الأرض. النهاية مادة «جرن».

(٣) رواه الإمام أحمد في المسند حديث رقم (٩٢١)، وفي الفضائل رقم (٤٧٧)، والحاكم (١١٢/٣) حديث رقم (٤٥٥٨) وابن أبي عاصم في السنة حديث رقم (١٢١٨) وصحح إسناده وصي الله عباس.

صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقال: أبو بكر. قلت: ثم من؟ قال: ثم عمر. قال: قلت: فأنت؟ قال: أبوك رجل من المسلمين[1].

ـ رواية العباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن العباس قال: «نعم الرجل عمر كان لي جاراً فكان ليله قيام ونهاره صيام وفي حوائج الناس، قال: فسألت ربي أن يرينيه في المنام فأرانيه رأس الحول، وهو جاءٍ من السوق مستحي فقلت ما صُنع بك أو ما لقيت؟ قال: فقال: كاد عرشي أن يهوى لولا أن لقيت رباً رحيماً[2].

ـ رواية المسور بن مخرمة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

عن المسور بن مخرمة قال: «لما طعن عمر جعل يألم، فقال له ابن عباس ـ وكأنه يجزعه[3] يا أمير المؤمنين، ولئن كان ذاك[4] لقد صحبتَ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض، ثم صحبتَ أبا بكر فأحسنت صحبته، ثم فارقته وهو عنك راض،

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم (٣٦٧١) عن محمد بن الحنفية عن علي والإمام أحمد في المسند عن أبي جحيفة في مواضع كثيرة مثل (٨٣٣ ـ ٨٣٦ ـ ٨٣٧) وغيرها، وفي الفضائل حديث رقم (٤٤، ٤١، ٤٠) (٣٩/١) والطبراني في الكبير (٦٤/١) عن أبي موسى عن علي (٦٥/١) عن عمرو بن حريث عن علي، وأبو نعيم في أخبار أصبهان (١٨٢/١)، وابن عبد البر في الاستيعاب (٢٥٢/٢) بإسناده عن النَّزال بن سبرة عن علي، وغيرهم كثير.

(٢) رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة (١١٦٦/٢) حديث رقم (١٧٦٢)، وابن سعد في الطبقات (٣٧٥/٣)، وإسناده حسن كما قال وصي الله عباس.

(٣) وكأنه يُجزَّعه: بالجيم والزاي الثقيلة أي ينسبه إلى الجزع ويلومه عليه أو معنى يجزعه يزيل عنه الجزع وهو كقوله تعالى: «حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم» سبأ ٢٣ أي أزيل عنهم الفزع. الفتح (١٦٧١/٢).

(٤) ولئن كان ذاك: أي: لا تبالغ في الجزع فيما أنت فيه، ولبعضهم: ولا كان ذلك كأنه دعاء أي: لا يكون ما تخافه، أو لا يكون الموت بتلك الطعنة. الفتح (١٦٧١/٢).

ثم صحبتَ صَحَبَتَهُمْ فأحسنت صُحْبَتَهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون. قال: أما ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورضاه فإنما ذاك مَنٌّ مِنَ الله تعالى مَنَّ به عليَّ، وأما ما ذكرت من صحبة أبي بكر ورضاه فإنما ذاك مَنٌّ مِن الله جل ذكره منَّ به علي، وأما ما ترى من جزعي فهو من أجلك وأجل أصحابك[1] والله لو أن لي طلاع الأرض[2] ذهباً لافتديت به من عذاب الله عز وجل قبل أن أراه[3][4].

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «دخلت على عمر حين طعن فقلت: أبشر بالجنة يا أمير المؤمنين، أسلمت حين كفر الناس، وجاهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين خذله الناس، وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو عنك راض، ولم يختلف في خلافتك اثنان، وقتلت شهيداً، فقال: أعد عليَّ، فأعدت عليه، فقال: والله الذي لا إله غيره لو أني لي ما على الأرض ملؤها من صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطلع[5].

---

(١) فهو من أجلك ومن أجل أصحابك أي: من جهة فكرته فيمن يستخلف عليهم، أو من أجل فكرته في سيرته التي سارها فيهم، وكأنه غلب عليه الخوف في تلك الحالة مع هضم نفسه وتواضعه لربه. فتح الباري (٢/١٦٧١).

(٢) طلاع الأرض بكسر الطاء أي ملأها وأصل الطلاع ما طلعت عليه الشمس والمراد هنا ما يطلع عليها ويشرف فوقها من المال.

(٣) قبل أن أراه أي: العذاب وإنما قال ذلك لغلبة الخوف الذي وقع له في ذلك الوقت من خشية التقصير فيما يجب عليه من حقوق الرعية، أو من الفتنة بمدحهم. الفتح (٢/١٦٧١).

(٤) رواه البخاري في فضائل الصحابة باب مناقب عمر بن الخطاب رقم (٣٦٩٢).

(٥) رواه ابن حِبَّان في صحيحه كتاب المناقب الحديث (٦٨٩١)، وصححه الأرناؤوط، وأبو يعلى في مسند ابن عباس (٢٧٣١)، وصححه حسين سليم أسد والحاكم في المستدرك كتاب معرفة الصحابة، باب فضل عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٣/٩٨) حديث رقم (٤٥١٥)، وسكت عنه هو والذهبي واللفظ للحاكم.

المبحث الثالث

آل البيت يتسمون باسم عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

ممن تسمى باسم عمر من آل البيت:

۞ عمر الأطرف بن علي ابن أبي طالب:

أمه أم حبيب الصهباء التغلبية من سبيّ الرِّدة[1].

۞ عمر بن الحسن بن علي بن أبي طالب:

أمه أم ولد واستشهد مع عمه الحسين في كربلاء وانظر «عمدة الطالب»[2] وقال اليعقوبي في تاريخه: «وكان للحسن ثمانية ذكور وهم الحسن وزيد... **وعمر** والقاسم **وأبو بكر** وعبدالرحمن لأمهات شتى **وطلحة** وعبدالله...».

۞ عمر بن الحسين بن علي بن أبي طالب:

قال التستري: «وأثبت أبو حنيفة الدينوري وابن أعثم الكوفي ابناً

---

(١) وذكر ذلك في العديد من المصادر منها: «سر السلسة العلوية» ص١٢٣ في نسب عمر الأطرف. «منتهى الآمال» ٢٦١/١ قال: «عمر ورقية الكبرى التوأمان». «بحار الأنوار» ١٢٠/٤٢. «الإرشاد» في باب أولاد أمير المؤمنين عَلَيْهِ السَّلَامُ ٣٥٤/١ ط دار المفيد. قال البلاذري في «أنساب الاشراف» في ولد علي بن أبي طالب «وكان عمر بن الخطاب سَمَّى عمر بن علي باسمه ووهب له غلاماً سمي مورقاً» (أنساب الأشراف ١٢/٢ حققه وعلق عليه الشيخ محمد باقر المحمودي ط مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م).

(٢) (ص١١٦، ص٦٤ ط مؤسسة أنصاريان، ص١٠٧ وط جُل المعرفة).

له عَلَيْهِ السَّلَامُ مسمى **بعمر** فقال الأول (بعد ذكر وقعة الطف وتعداد مَنْ قُتل): «لم يبق من أهل بيته إلا ابناه علي الأصغر وكان قد راهق وإلا **عمر** وقد كان قد بلغ أربع سنين، وقال يزيد ذات يوم لعمر بن الحسين: هل تصارع ابني هذا؟ يعني خالداً وكان من أقرانه. فقال: بل أعطني سيفاً وأعطه سيفاً حتى أقاتله فتنظر أينا أصبر. فضمه يزيد إليه وقال: شنشنة أعرفها من أخزم هل تلد الحية إلا حية، ومثله الثاني إلا أنه قال كان لعمر سبع سنين»[1].

۞ عمر (الأشرف) ابن علي (زين العابدين) ابن الحسين الشهيد:

أمه أم ولد ولقب بالأشرف لأن عمر الملقب بـ الأطرف هو عمر ابن علي بن أبي طالب[2].

(١). (رسالة في تواريخ النبي والآل، بنهاية ج١٢ من قاموس الرجال للتستري أيضاً ط قم ص٨٣، وطبعة دار الشرافة ص١٢٢، ١٢٣).

(٢). انظر: «الإرشاد» ص٢٦١، و«عمدة الطالب» ص٢٢٣، و«كشف الغمة» ٢/٢٧٢ ط دار الأضواء، و«الأصيلي» ص٢٧٦.

المبحث الرابع

المصاهرات بين أهل البيت وآل عمر رضوان الله عليهم

١ ـ محمد بن عبدالله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

تزوج من **حفصة بنت عمر بن الخطاب** وهو زواج مسطور في كل المصادر والمراجع ولا يحتاج إلى إثبات.

٢ ـ أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب:

تزوجها عمر بن الخطاب.

وهو زواج ثابت في أمهات مصادر الأنساب ومن تأمل كتاب «الأصيلي في أنساب الطالبيين»[١].

قال في «بنات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عَلَيْهَا السَّلَامُ».

(وأم كلثوم أمها فاطمة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيداً ثم خلف عليها عبدالله بن جعفر)[٢].

وكان زيد بن عمر يقول: «أنا ابن الخليفتين»[٣] يقصد عمر وعلي رضوان الله عليهما.

---

(١) لابن الطقطقي ص٥٨ بتحقيق مهدي الرجائي.

(٢) (الأصيلي ص٥٨).

(٣) الوافي بالوفيات مجلد (١) ترجمة زيد بن عمر، وتاريخ الإسلام ٥٠٢/١ مع رواية أخرى في مجلس معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الفصل الثالث

أمير المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

❖ المبحث الأول المرويات في ثناء عثمان على آل البيت وثناؤهم عليه.

❖ المبحث الثاني مرويات أهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في مناقب ذي النورين عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❖ المبحث الثالث آل البيت يتسمون باسم عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

❖ المبحث الرابع المصاهرات بين أهل البيت وآل عثمان رضوان الله عليهم.

المبحث الأول

المرويات في ثناء عثمان على آل البيت وثناؤهم عليه

هذا الخليفة الراشد مثله مثل باقي إخوانه من الصحابة، يعرف لآل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضلهم، فيثني عليهم بما هم له أهل، ومن ذلك ما ذكره ابن كثير في «البداية والنهاية»: «.... ويقال: إن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا إذ مرا بالعباس وهما راكبان ترجلا إكراماً له»[1].

وقال ابن كثير رحمه الله:

«كان عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يكرم الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ويحبهما وقد كان الحسن بن علي يوم الدار ـ وعثمان بن عفان محصور ـ عنده ومعه السيف متقلداً به يحاجف[2] عن عثمان فيخشى عثمان عليه، فأقسم عليه ليرجعن إلى منزله، تطييباً لقلب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وخوفاً عليه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ»[3].

وهذا علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يدافع عن أخيه عثمان رضي الله عنهم أجمعين ويذكر فضيلته في جمع الناس على مصحف واحد:

عَنْ سُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ الْجُعْفِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ

---

(١) البداية والنهاية (١٦٢/٧).

(٢) أي يقاتل دونه.

(٣) البداية والنهاية (٣٦/٨).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ: أَيُّهَا النَّاسُ؛ اللَّهَ اللَّهَ، وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ فِي عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَقَوْلَكُمْ: خَرَّاقُ الْمَصَاحِفِ، فَوَاللَّهِ مَا خَرَقَهَا إِلَّا عَنْ مِلَإٍ مِنَّا أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وآله وسلم جَمَعَنَا فَقَالَ: مَا تَقُولُونَ فِي هَذِهِ الْقِرَاءَةِ الَّتِي قَدِ اخْتَلَفَ فِيهَا النَّاسُ، يَلْقَى الرَّجُلُ الرَّجُلَ فَيَقُولُ: قِرَاءَتِي خَيْرٌ مِنْ قِرَاءَتِكَ، وَقِرَاءَتِي أَفْضَلُ مِنْ قِرَاءَتِكَ، وَهَذَا شَبِيهٌ بِالْكُفْرِ، فَقُلْنَا: مَا الرَّأْيُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: أَرَى أَنْ أَجْمَعَ النَّاسَ عَلَى مُصْحَفٍ وَاحِدٍ، فَإِنَّكُمْ إِنِ اخْتَلَفْتُمَ الْيَوْمَ كَانَ مَنْ بَعْدَكُمْ أَشَدَّ اخْتِلَافًا، فَقُلْنَا: فَنِعْمَ مَا رَأَيْتَ، فَأَرْسَلَ إِلَى زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَسَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ، فَقَالَ: يَكْتُبُ أَحَدُكُمَا وَيُمْلِ الْآخَرُ، فَإِذَا اخْتَلَفْتُمَا فِي شَيْءٍ فَارْفَعَاهُ إِلَيَّ، فَكَتَبَ أَحَدُهُمَا وَأَمْلَى الْآخَرُ، فَمَا اخْتَلَفَا فِي شَيْءٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا فِي حَرْفٍ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: التَّابُوتُ. وَقَالَ الْآخَرُ: التَّابُوهُ، فَرَفَعَاهُ إِلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: التَّابُوتُ، قَالَ: وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: لَوْ وُلِّيتُ مِثْلَ الَّذِي وَلِيَ لَصَنَعْتُ مِثْلَ الَّذِي صَنَعَ قَالَ: فَقَالَ الْقَوْمُ لِسُوَيْدِ بْنِ غَفَلَةَ: اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَسَمِعْتَ هَذَا مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ؟ قَالَ: اللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، لَسَمِعْتُ هَذَا مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[1].

۞ ومن ثناء علي على عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ الشِّخِّيرِ قَالَ: لَقِيتُ عَلِيًّا بِهَذَا الْحَزِيزِ فَقَالَ: أَحُبُّ

(١) الشريعة للآجري (٤/١٧٨٤).

عُثْمَانَ مَنَعَكَ أَنْ تَأْتِيَنَا، مَرَّتَيْنِ، فَلَمَّا تَنَفَّسَ عَنْ أَصْحَابِهِ قَالَ: إِنْ تُحِبَّهُ فَإِنَّهُ كَانَ خَيْرَنَا وَأَوْصَلَنَا[1].

وهذا سيد المسلمين الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ ينكر قتل أمير المؤمنين عثمان ظلما:

عَنْ عَطَاءِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ: قَامَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا بَعْدَ مَا قُتِلَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ لَهُمْ ـ يَعْنِي لِقَتَلَةِ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ـ «لَا مَرْحَبًا بِالْوُجُوهِ وَلَا أَهْلًا، مَشَائِمُ هَذِهِ الْأُمَّةِ مَنْ فَتَقَ فِيهَا الْفَتْقَ الْعَظِيمَ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا عَزْمَةُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْنَا لَكَانَ الرَّأْيُ فِيكُمْ ثَابِتًا»[2].

بل انظر لدفاعه عنه لمدة شهر برضى علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بل انظر لخوف عثمان عليه!

عَنْ عَطَاءِ بْنِ عَجْلَانَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رُحْتُ إِلَى الدَّارِ وَغَدَوْتُ إِلَيْهَا شَهْرًا، وَعُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَحْصُورٌ، كُلُّ ذَلِكَ بِعَيْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا نَهَانِي يَوْمًا قَطُّ، قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ يَوْمَ زُحِفَ إِلَيْهِ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَامَ تَكُفُّ النَّاسَ؟ وَاللَّهِ لَقَدْ حَلَّ لَكَ قِتَالُهُمْ، وَالنَّاسُ جَادُّونَ فَأْذَنْ لِلنَّاسِ فِي قِتَالِهِمْ. فَقَالَ: «يَا ابْنَ أَخِي

(١) فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل (٤٦٨/١): برقم (٧٦١) وانظر السنة لابن أبي عاصم (٥٧٣/٢) برقم: ١٢١١

(٢) تاريخ المدينة لابن شبة (١١٣١/٣).

أَعْزِمُ عَلَيْكَ بِحَقِّي عَلَيْكَ إِلَّا لَحِقْتَ بِأَهْلِكَ»[1].

وعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِلْحَسَنِ: إِيتِ الرَّجُلَ. قَالَ: قَدْ فَعَلْتُ، فَأَقْسَمَ عَلَيَّ إِلَّا رَجَعْتَ[2].

وعَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: اقْتَحَمَ عَلَى عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ جُمُعَةٍ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ وَأُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَمُعَاذُ بْنُ عَفْرَاءَ وَأَبُو الْيَسَرِ، **وَدَخَلَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَتَّى قَامَ عَلَيْهِ وَقَالَ: مُرْنَا بِأَمْرِكَ، فَإِنِّي أَتَحَرَّجُ مِنَ الصَّلَاةِ خَلْفَ غَيْرِكَ إِلَّا بِأَمْرِكَ. قَالَ عُثْمَانُ: «وَصَلَتْكَ رَحِمٌ يَا ابْنَ أَخِي، إِنَّكَ ذُرِّيَّةٌ طَيِّبَةٌ، أَمَّا الصَّلَاةُ فَهِيَ أَفْضَلُ أَعْمَالِ الْمُسْلِمِينَ فَإِذَا أَطَاعُوا فَأَطِعْهُمْ، وَإِذَا عَصَوَا اللَّهَ فَلَا تَعْصِهِ، وَحَاجَتِي أَنْ تَأْتِيَ أَبَاكَ فَتَأْمُرُهُ أَنْ يَرُدَّ هَؤُلَاءِ». قَالَ: إِنِّي أُرِيدُ الْقِتَالَ مَعَكَ. قَالَ: «إِنِّي أَعْزِمُ عَلَيْكَ لَنْ تُقَاتِلَ»، فَخَرَجَ، وَعَزَمَ عَلَى أُسَامَةَ فَخَرَجَ، وَجَاءَ بَنُو عَدِيٍّ فَاحْتَمَلُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ[3].

بل إن الحسن بن علي خرج جريحا دفاعا عن عثمان رضي الله عنهم أجمعين.

فعن هَارُونُ بْنُ عُمَرَ قَالَ: حَدَّثَنَا أَسَدُ بْنُ مُوسَى قَالَ: حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ ابْنُ طَلْحَةَ قَالَ: حَدَّثَنِي كِنَانَةُ مَوْلَى صَفِيَّةَ قَالَ: شَهِدْتُ مَقْتَلَ عُثْمَانَ

(١) تاريخ المدينة لابن شبة (٤/١٢١٣).
(٢) تاريخ المدينة لابن شبة (٤/١٢١٣).
(٣) تاريخ المدينة لابن شبة (٤/١٢١٥).

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَأُخْرِجَ مِنَ الدَّارِ أَرْبَعَةٌ مِنْ شَبَابِ قُرَيْشٍ مُدَرَّجِينَ مَحْمُولِينَ كَانُوا يَدْرَءُونَ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، **فَذَكَرَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ**، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ، وَمُحَمَّدَ بْنَ حَاطِبٍ، وَمَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ[1].

وإليك هذا الأثر عن الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَاطِبٍ قَالَ: ذَكَرُوا عُثْمَانَ عِنْدَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فَقَالَ الْحُسَيْنُ: هَذَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَأْتِيكُمُ الْآنَ فَاسْأَلُوهُ عَنْهُ؟ فَجَاءَ عَلِيٌّ فَسَأَلُوهُ عَنْ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؟ فَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فِي الْمَائِدَةِ ﴿**لَيْسَ عَلَى ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ جُنَاحٌ**﴾ [المائدة: ٩٣] كُلَّمَا مَرَّ بِحَرْفٍ مِنَ الْآيَةِ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا، كَانَ عُثْمَانُ مِنَ الَّذِينَ اتَّقَوْا، ثُمَّ قَرَأَ إِلَى قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ ﴿**وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ**﴾ [آل عمران: ١٣٤][2].

(١) تاريخ المدينة لابن شبة (٤/١٢٩٨).

(٢) الشريعة للآجري (٥/٢٣٣٦).

المبحث الثاني

مرويات أهل البيت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ في فضائل ذي النورين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

۞ عثمان رجل تستحي منه الملائكة:

ـ رواية أم المؤمنين حفصة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

عن حفصة بنت عمر قالت: دخل عليَّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم فوضع ثيابه بين فخديه فجاء أبو بكر يستأذن، فأذن له ورسول الله على هيئته، ثم جاء عمر يستأذن فأذن له ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هيئته، وجاء ناس من أصحابه فأذن لهم، وجاء علي يستأذن فأذن له ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هيئته، ثم جاء عثمان بن عفان فاستأذن فتجلل ثوبه ثم أذن له فتحدثوا ساعة ثم خرجوا. فقلت: يا رسول الله، دخل عليك أبو بكر وعمر وعلي وناس من أصحابك وأنت في هيئتك لم تحرك، فلما دخل عثمان تجللت ثوبك؟ قال: ألا أستحيي ممن تستحي منه الملائكة؟[1].

---

(١) رواه الإمام أحمد في المسند حديث حفصة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حديث رقم (٢٦٥٠٩)، وفي الفضائل حديث رقم (٧٤٨). وصححه الأرناؤوط ووصي الله عباس وله شاهد من حديث السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أخرجه الإمام مسلم في كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الحديث (٢٤٠١).

۞ لو لم يطلب الناس بدم عثمان لرموا بالحجارة

ـ رواية زهدم الجرمي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

عن زهدم الجرمي قال: خطبنا ابن عباس فقال: لو أن الناس لم يطلبوا بدم عثمان لرجموا بالحجارة من السماء(١).

۞ حب علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لعثمان وتبرؤه من دمه:

ـ رواية قيس بن عباد عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن قيس بن عباد قال: سمعت علياً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يوم الجمل يقول: «اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان، ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان، وأنكرت نفسي وجاءوني للبيعة فقلت: والله إني لأستحيي من الله أن أبايع قوماً قتلوا رجلاً قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ألا أستحيي ممن تستحي منه الملائكة؟ وإني لأستحيي من الله أن أبايع وعثمان قتيل على الأرض لم يدفن بعد فانصرفوا فلما دفن رجع الناس فسألوني البيعة، فقلت: اللهم إني مشفق مما أقدم عليه، ثم جاءت عزيمة فبايعت، فلقد قالوا: يا أمير المؤمنين، فكأنما صدع قلبي وقلت اللهم خذ مني لعثمان حتى ترضى(٢).

---

(١) رواه الطبراني في الكبير في العشرة المبشرين بالجنة، نسبة عثمان بن عفان (٨٤/١) حديث (١٢٢)، وفي الأوسط (٣٧٩/٢) حديث (٣٤٥٣) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٩٧/٩)، وعزاه للطبراني في الكبير والأوسط ثم قال: ورجال الكبير رجال الصحيح، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦٠/٦) حديث (٣٢٠٣٤) عن أبي المليح عن ابن عباس بلفظ: «لو أن الناس أجمعوا على قتل عثمان لرجموا بالحجارة كما رجم قوم لوط».

(٢) رواه الحاكم في المستدرك كتاب معرفة الصحابة، باب فضائل أمير المؤمنين ذي النورين=

ـ رواية ابن أبي ليلى عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال: رأيت علياً رافعاً حضنيه يقول: اللهم إني أبرأ إليك من دم عثمان(١).

۞ عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الذين سبقت لهم من الله الحسنى:

ـ رواية محمد بن حاطب عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن محمد بن حاطب قال: سمعت علياً يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا﴾(٢) منهم عثمان(٣).

۞ عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من الذين آمنوا ثم اتقوا ثم آمنوا ثم اتقوا

ـ رواية محمد بن حاطب عن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن محمد بن حاطب قال: سألت علياً عن عثمان، فقال: هو من الذين آمنوا ثم اتقوا ثم آمنوا ثم اتقوا(٤) ولم يختم الآية(٥).

= (١٠١/٣) حديث رقم (٤٥٢٧)، وقال عنه: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، قال ابن كثير في البداية والنهاية (١٩٣/٧): «وقد اعتنى الحافظ الكبير ابن عساكر بجمع الطرق الواردة عن عليّ على أنه تبرأ من دم عثمان، وكان يقسم على ذلك في خطبه وغيرها أنَّه لم يقتله ولا أمر بقتله ولا مالأ ولا رضي ولقد نهى عنه فلم يسمعوا منه، ثبت ذلك عنه من طرق تفيد القطع عند الكثير من أئمة الحديث».

(١) رواه الإمام أحمد في الفضائل (٧٢٧) وصححه وصي الله عباس، والحاكم مطولاً في المستدرك (٥١/٤) الحديث (٤٥٨٣) وصححه، ورواه ابن سعد في طبقاته (٨٢/٣).

(٢) سورة الأنبياء (١٠١).

(٣) رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة رقم (٧٧١)، وابن أبي عاصم في السنة (١٩٨/٣)، وابن جرير في تفسيره (٧٥/١٧). وإسناده صحيح كما قال محقق الفضائل.

(٤) سورة المائدة (٩٣).

(٥) رواه الإمام أحمد في الفضائل (٧٧٠)، كذا في الفضائل ولعل الصواب «اتقوا وآمنوا=

۞ عليٌّ وعائشة يلعنان قتلة عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

ـ رواية محمد بن الحنفية عن أبيه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

عن محمد بن الحنفية قال: «بلغ علياً أن عائشة تلعن قتلة عثمان في المِرْبَد[1] قال: فرفع يديه حتى بلغ بهما وجهه فقال: «وأنا ألعن قتلة عثمان لعنهم الله في السهل والجبل، قال مرتين أو ثلاثاً»[2].

= وعملوا الصالحات ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا» كما في الدر المنثور في سورة المائدة آية ٩٠، والفتن للمروزي ٨٣/١ وإسناده صحيح كما قال محقق الفضائل.

(١) المِرْبَد: موضع التمر، وقال الأصمعي: كل شيء حُبِسَتْ فيه الإبل. معجم البلدان (٩٨/٥).

(٢) رواه الإمام أحمد في فضائل الصحابة الحديث رقم (٧٣٣). وإسناده صحيح كما قال المحقق، والمروزي في الفتن (٩٥/١)، وسعيد بن منصور في سننه (٣٣٦/٢) حديث رقم (٢٩٤٣).

المبحث الثالث

آل البيت يتسمون باسم عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

١ ـ عثمان بن علي بن أبي طالب:

قُتل مع الحسين في كربلاء وأمه أم البنين بنت حزام الوحيدية ثم الكلابية، ذكر ذلك جمعٌ من علماء الأنساب والتواريخ[١].

٢ ـ أيضا عثمان بن علي بن الحسين كما في قاموس الرجال للتستري.

(١) منهم: المفيد في «الإرشاد» ص١٨٦ ـ ٤٢٨. محمد رضا الحكيمي في «أعيان النساء» ص٥١. اليعقوبي في تاريخه في أولاد علي. الشيخ عباس القمي في «منتهى الآمال» ٥٤٤/١. التستري في «تواريخ النبي والآل» ص١١٥ ط دار الشرافة في أولاد أمير المؤمنين. ابن الطقطقي في «الأصيلي» ص٥٧ قال «وعثمان لأم البنين قتيل يوم الطف» ومصعب الزبيري في «نسب قريش» ص٤٣ ط دار المعارف. البلاذري في «أنساب الأشراف» ١٩٢/٢ قال: «ولد أيضاً عثمان وجعفر الأكبر وعبدالله قتلوا مع الحسين رضي الله تعالى عنهم...» (أنساب الأشراف بتحقيق محمد باقر المحمودي ط مؤسسة الأعلمي ١٩٢/٢). وانظر أيضاً: «تاريخ الطبري» ١٢٦/٣، تاريخ خليفة بن خياط ص٢٣٤ و«الكامل في التاريخ» لابن الأثير ٤٤٣/٣، و«البداية والنهاية» ٣٢٣/٧.

المبحث الرابع

المصاهرات بين أهل البيت وآل عثمان رضوان الله عليهم

١ ـ رقية وأم كلثوم بنتا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

تزوجهما عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قُصي بن كِلاب وأم عثمان بن عفان: أروى بنت كُريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف وأمها البيضاء (أم حكيم) بنت عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف (وهي عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتوءم عبدالله والد رسول الله) أي أن عثمان بن عفان أموي منافي من جهة الأب، ومنافي من جهة الأم وهاشمي من جهة الجدة للأم.

ـ وهي مصاهرة لا تحتاج لمصادر ولا أدلة فقد ذكرتها كل المصادر والمراجع.

وانظر (صحيح البخاري، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، باب مناقب عثمان بن عفان، حديث رقم «٣٦٩٩»).

٢ ـ أم القاسم بنت الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب:

تزوجها مروان بن أبان بن عثمان بن عفان.

قال مصعب الزبيري «وكانت أم القاسم بنت الحسن عند مروان ابن أبان بن عثمان بن عفان فولدت له محمداً بن مروان، ثم خلف

عليها حسين بن عبدالله بن عبيد الله بن العباس بن عبدالمطلب فتوفيت عنده وليس لها منه ولد»[1].

٣ ـ فاطمة بنت الحسين (الشهيد) ابن علي بن أبي طالب:

تزوجها عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان.

وولدت له محمداً الديباج قتل سنة ١٤٥هـ في سجن المنصور الدوانيقي مع إخوته لأمه عبدالله المحض والحسن المثلث وغيرهم من أهل البيت، وقد كانت فاطمة من قبل تحت الحسن (المثنى) وولدت له عبدالله (المحض) والحسن (المثلث) وإبراهيم (الغمر)، وبعض العلماء يتغافلون عن هذا النسب أحياناً كما فعل الأَستاذ علي محمد دخيل في كتابه: «فاطمة بنت الحسين» إذ يرى أنها لم تتزوج إلا من الحسن (المثنى) وفي كتابه «أعيان النساء عبر العصور المختلفة» إذ ترجم لفاطمة بنت الحسين وذكر زواجها من الحسن (المثنى) وأولادها منه وسجنهم في حبس المنصور الدوانيقي وقتلهم بعد ذلك في الحبس ولكنه لم يذكر أَنه قُتل معهم محمد (الديباج) بن عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان أخوهم لأمهم.

٤ ـ إسحاق بن عبدالله بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب:

تزوج من عائشة بنت عمر بن عاصم بن عمر بن عثمان بن عفان.

قال مصعب الزبيري: «وولد إسحاق بن عبدالله بن علي بن

---

(١) (نسب قريش ص٥٣).

الحسين بن علي بن أبي طالب: يحيى، وأمه: عائشة بنت عمر بن عاصم ابن عمر بن عثمان بن عفان وأمها: كلثم بنت وهب بن عبدالرحمن بن وهب بن عبدالله الأكبر بن زمعة بن الأسود» (نسب قريش ص٦٥) وكذلك ذكر ابن حزم في (جمهرة أنساب العرب) في ولد عبدالله بن علي بن الحسين المعروف بالأرقط ولكنه ذكر اسمها هناك: عائشة بنت عمر بن عاصم بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية.

٥ ـ أم كلثوم بنت عبدالله بن جعفر بن أبي طالب:

تزوجها أبان بن عثمان بن عفان.

وذكر ذلك الدينوري قال: (وكانت عنده أم كلثوم بنت عبدالله بن جعفر (الطيار) بن أبي طالب شقيق علي).

٦ ـ إبراهيم بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب:

تزوج من رقية الصغرى بنت محمد (الديباج) بن عبدالله بن عمرو ابن عثمان بن عفان.

قال ابن حزم: «.... فولد عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان (المطرف).... محمد الأكبر ومحمد الأصغر وهو المعروف بالديباج والقاسم... فولد محمد الديباج: عبد العزيز وخالد... ورقية الكبرى وعبد الله وعثمان والقاسم... ورقية الصغرى تزوج رقية الكبرى محمد ابن هشام بن عبدالملك بن مروان وتزوج رقية الصغرى إبراهيم بن

الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب)[1].

وتزوج من سكينة أيضاً:

زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان، قيل: إن سليمان بن عبد الملك أمره بطلاقها فكان ذلك[2].

(١) (جمهرة أنساب العرب ص٨٣). ـ وصرح بذلك عباس القمي قال: (دعا المنصور محمداً الديباج وكانت ابنته رقية تحت إبراهيم بن عبدالله بن الحسن).

(٢) (شذرات الذهب ٨٢/٢، وتاريخ دمشق ١٥٣/٣٧ رقم (٩٦٩٦) ووَفيات الأعيان ٣٧٨/١ رقم (٢٦٨)، ونور الأبصار ص٢٦٨، وأعلام النساء للمصطاوي ص١٢٤، والأعلام ١٠٦/٣ والمحبر ص٤٣٨) وغير ذلك العديد من المراجع.

الخاتمة

استعرضت بفضل الله ـ جل في علاه ـ علاقة آل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع الخلفاء الراشدين الثلاثة، بعشرات النصوص والآثار والحوادث التي تدلل على عمق الودّ وصادق الحب، بثنائهم ونصرتهم ورواياتهم لمناقبهم وغيرها مما تجده مبثوثاً في معاطف البحث، مما يقطع به العاقل المنصف أنّ ما يثار من فصامٍ نكد، وشحناء موغرةٍ للصدور لا حقيقة وراءها تطلب، ولا فضيلة في نواحيها تجلب، وإنما نفخ في رماد فتنة، نعوذ بالله من الحور بعد الكور، والزيغ بعد الرشاد.

وكان من أبرز ما وصل بفضل الله إليه:

١ ـ القول الراجح منها أن **آل البيت** هم بنو هاشم لأنهم الذين تحرم عليهم الصدقة.

٢ ـ أمهات المؤمنين من آل البيت النبوي.

٣ ـ الشجرة الهاشمية أشرف الأنساب والأحساب، ومحبة المؤمنين لبني هاشم تبع لمحبة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فهي فرض واجب يؤجر المسلم عليه.

ولولايتهم شروط من أهمها:

٤ ـ أن يكونوا مستقيمين على الإسلام، فإن كانوا كفاراً فلا محبة ولا ولاية لهم.

٥ ـ أن يكونوا متبعين لهدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٦ ـ الصحابي: من لقي النبي صلى الله عليه وآله وسلم مؤمناً به ومات على الإسلام»[١].

٧ ـ لآل البيت والصحابة فضائل ثابتة ومناقب مشهورة ونصت كتب العقائد على وجوب ولايتهم ومحبتهم.

٨ ـ استعرضت علاقة الودّ بين آل البيت وأبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أربعة محاور الثناء المتبادل، المصاهرات، التسمي بكنية أبي بكر الصدّيق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثم رواياتهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضائل بعضهم.

٩ ـ استعرضت شبهة أرض فدك وفنّدتها من أكثر من عشرة محاور.

١٠ ـ استعرضت علاقة الودّ بين آل البيت وعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أربعة محاور: الثناء المتبادل، المصاهرات، التسمي باسم عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثم رواياتهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضائل بعضهم.

١١ ـ استعرضت علاقة الودّ بين آل البيت وعثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من أربعة محاور: الثناء المتبادل، المصاهرات، التسمي باسم عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ثم رواياتهم عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم فضائل بعضهم.

وبهذا يتم المقصود بالبحث والله أسأل الهداية والتوفيق وجمع شمل الأمة المحمدية على طاعته.

---

(١) الإصابة: ص٨.

أهم المراجع والمصادر

١ ـ أبناء الإمام في مصر والشام: الحسن والحسين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، ابن طباطبا يحيى بن محمد بن القاسم الحسيني العلوي (ت٤٧٨هـ). ط مكتبة جُل المعرفة ومكتبة التوبة، السعودية، اعتنى به السيد يوسف بن عبدالله جمل الليل. من نسخة علق عليه ابن صدقة الحلبي الشهير بالوراق عام ١١٨٠هـ، وأبو العون محمد السفاريني ت ١١٨٨هـ، ومحمد بن نصار إبراهيم المقدسي عام ١٣٥٠هـ ط ١ ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.

٢ ـ الإرشاد في حجج الله على العباد، الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري (ت٤١٣هـ) ط دار المفيد، تحقيق مؤسسة آل البيت لتحقيق التراث ١٤١٤هـ = ١٩٩٣م.

٣ ـ استجلاب ارتقاء الغرف ـ السخاوي ـ دار البشائر الإسلامية، بيروت ٢٠٠م ـ تحقيق: خالد أحمد الصمي.

٤ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب ـ ابن عبد البر الأندلسي.

٥ ـ أسماء الصحابة الرواة وما لكل واحد من العدد، ابن حزم (ت٤٥٦هـ) ط دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م. تحقيق سيد كسروي حسن.

٦ ـ الأسماء والمصاهرات بين أهل البيت والصحابة رضي الله عليهم ـ أبو معاذ الإسماعيلي ـ مبرة الآل والأصحاب ـ الكويت ـ ١٤٢٧ هـ.

٧ ـ الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢هـ)،

ط بيت الأفكار الدولية.

٨ ـ أصول الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت٣٢٩هـ)، ط دار أهل الذكر تحقيق وتعليق محمد جعفر شمس الدين.

٩ ـ الأصيلي في أنساب الطالبين، صفي الدين محمد بن تاج الدين (ابن الطقطقي الحسني) (ت ٧٠٩هـ) تحقيق مهدي الرجائي، ط مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.

١٠ ـ أعيان النساء، الشيخ محمد رضا الحكيمي.

١١ ـ الآل والصحابة محبة وقرابة: معلقات ذات دلالة عميقة على العلاقة الحميمة بين الآل والأصحاب ـ علي بن حمد التميمي ـ مبرة الآل والأصحاب مبرة الآل والأصحاب ـ الكويت، ١٤٢٩ هـ.

١٢ ـ أنساب الأشراف، طبعة أخرى مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت لبنان ١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م. بتحقيق الشيخ محمد باقر المحمودي.

١٣ ـ الأنوار النعمانية، نعمة الجزائري الموسوي (ت١١١٢هـ)، ط شركت جاب إيران.

١٤ ـ بحار الأنوار ـ المجلسي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ.

١٥ ـ البداية والنهاية، أبو الفداء ابن كثير (ت٧٧٤هـ)، ط دار الفكر بيروت لبنان ١٤١٩هـ=١٩٩٨م. تحقيق صدقي جميل العطار.

١٦ ـ تاريخ الأمم والملوك ـ الطبري ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ ـ تحقيق أبو الفضل إبراهيم.

١٧ ـ تاريخ اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب (ت٢٨٤ هـ).

١٨ ـ تاريخ دمشق ـ ابن عساكر ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.

١٩ ـ تأويل الآيات في فضائل العترة الطاهرة ـ الاسترابادي النجفي ـ مدرسة الإمام المهدي ـ الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

٢٠ ـ تراجم أعلام النساء، محمد حسين الأعلمي الحائري.

٢١ ـ تفسير الإمام العسكري ـ تحقيق مدرسة الإمام المهدي ـ الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ـ قم.

٢٢ ـ تلقيح مفهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن الجوزي (ت٥٩٧هـ) ط دار الأرقم.

٢٣ ـ تواريخ النبي والآل، محمد تقي التستري، ط دار الشرافة، إيران ١٤١٦هـ تحقيق الشيخ محمود الشريفي، أ. علي السكرجي.

٢٤ ـ الثناء المتبادل بين الآل والأصحاب مركز البحوث والدراسات ـ مبرة الآل والأصحاب ـ الكويت، ١٤٢٧ هـ.

٢٥ ـ جمهرة النسب، ابن الكلبي أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت ٢٠٤هـ) ط الكويت ١٤٠٣هـ=١٩٨٣م. بتحقيق عبدالستار أحمد فراج.

٢٦ ـ جمهرة أنساب العرب، ابن حزم الظاهري الأندلسي أبو محمد علي ابن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ) ط دار المعارف، مصر.

٢٧ ـ الجوهرة في نسب النبي وأصحابه العشرة، محمد بن أبي بكر

الأنصاري التلمساني الشهير بالبري (ت٦٨١هـ)، ط مركز زايد للتراث والتاريخ، الإمارات ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م. تحقيق د. محمد التونجي.

٢٨ ـ الخصال ـ ابن بابويه القمي ـ تحقيق علي أكبر غفاري ـ جماعة المدرسين بقم.

٢٩ ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، أبو العباس أحمد بن محمد الطبري المكي (ت٦٩٤هـ) ط مكتبة الصحابة، جدة ١٤١٥ = ١٩٩٥م. تحقيق أكرم البوشي.

٣٠ ـ ذرى السحاب في مرويات الفضائل بين الآل والأصحاب ـ مبرة الآل والأصحاب ـ أحمد عبد الغني النجولي الجمل، عزة محمد فودة، علي بن حمد التميمي، سائد صبحي قطوم ـ مبرة الآل والأصحاب ـ الكويت، ١٤٢٩هـ.

٣١ ـ الرحيق المختوم، صفي الرحمن المباركفوري، ط دار الوفاء المنصورة ودار المغني، الرياض ١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م.

٣٢ ـ سر السلسلة العلوية، أبو نصر البخاري سهل بن عبدالله (ت٣٥٧هـ) ط بغداد قدم له محمد صادق بحر العلوم. وقيل كان أبو نصر البخاري حياً حتى ٣٤١هـ.

٣٣ ـ السلسلة الصحيحة ـ الألباني ـ مكتبة المعارف ـ الرياض ـ ١٤٢٢هـ ٢٠٠٢م.

٣٤ ـ سنن أبي داود ـ أبو داود السجستاني ـ دار السلام ـ الرياض ـ ٢٠٠١م.

٣٥ ـ سنن الترمذي ـ محمد بن عيسى الترمذي ـ دار السلام ـ الرياض ٢٠٠١م.

٣٦ ـ سير أعلام النبلاء ـ الذهبي ـ دار الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الحادية عشر ٢٠٠١م.

٣٧ ـ الشجرة المحمدية، محمد بن أسعد الجواني (ت٥٨٨هـ)، ط الكويت ١٩٩٦م. تعليق خالد سعود الزيد.

٣٨ ـ الشجرة النبوية في نسب خير البرية، نظر فيه وأتمه جمال الدين يوسف ابن حسن بن عبدالهادي المقدسي (ابن المبرد) (ت٩٠٩هـ)، ط دار الكلم الطيب دمشق وبيروت ودار ابن الكثير. دمشق وبيروت ١٤١٦هـ = ١٩٩٥م.

٣٩ ـ الشريعة ـ أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ البغدادي (المتوفى: ٣٦٠هـ) المحقق: الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي الناشر: دار الوطن ـ الرياض / السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ ـ ١٩٩٩ م

٤٠ ـ صحيح ابن حبان ـ ابن حبان البستي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ١٤١٤هـ تحقيق شعيب الأرناؤوط.

٤١ ـ صحيح البخاري ـ الإمام البخاري ـ دار السلام ـ الطبعة الثانية ـ الرياض.

٤٢ ـ صحيح مسلم ـ الإمام مسلم بن الحجاج ـ دار السلام ـ الطبعة الثانية ـ الرياض.

٤٣ ـ الصحيفة السجادية الكاملة ـ الإمام زين العابدين.

٤٤ ـ الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الزهري (ت٢٣٠هـ)، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان

٤٥ ـ عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب، جمال الدين أحمد بن علي الحسيني (ابن عنبة) (ت٨٢٨هـ) ط أنصاريان، قم ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م.

٤٦ ـ فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ) ط دار الفكر، بيروت ـ لبنان ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

٤٧ ـ فضائل الصحابة ـ أحمد بن حنبل ـ دار ابن الجوزي ـ الرياض ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٢٠هـ.

٤٨ ـ القاموس المحيط، أبو طاهر محمد مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ)، ط مؤسسة الرسالة، بيروت ـ لبنان، باعتناء محمد العرقسوسي ١٤١٦هـ= ١٩٩٦م.

٤٩ ـ الكافي (الأصول) ـ الكليني ـ تحقيق علي أكبر غفاري ـ دار الكتب الإسلامية ـ الطبعة الثالثة ١٣٨٨هـ.

٥٠ ـ كتاب النسب، أبو عبيد القاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ط دار الفكر بيروت ـ لبنان، بتحقيق مريم محمد خير الدرع ١٤١٠هـ= ١٩٨٩م.

٥١ ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة ـ الأربلي ـ دار الأضواء ـ لبنان ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

٥٢ ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة، أبو الحسن علي بن عيسى أبو الفتح الإربلي (ت٦٩٣هـ) ط دار الأضواء، بيروت ـ لبنان ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م.

٥٣ ـ لسان العرب، ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم ابن علي المصري الإفريقي (ت٧١١هـ)، ط دار المعارف، مصر، تحقيق عبدالله الكبير وآخرون.

٥٤ ـ مجمع الزوائد ـ الهيثمي ـ دار الفكر ـ بيروت ـ ١٤١٢هـ/٢٠٠٠.

٥٥ ـ المحبر، أبو جعفر محمد بن حبيب (ت٢٤٥هـ)، ط دار الآفاق الجديدة بيروت ـ لبنان، تحقيق د. إيلزه ليختن مشتيتر.

٥٦ ـ المختصر الصغير في سيرة البشير النذير، عبدالعزيز بن محمد إبراهيم بن سعدالله (ابن جماعة) (ت٧٦٧هـ)، عالم الكتاب، بيروت ـ لبنان، تحقيق د. محمدكمال الدين عز الدين ط ١٤٠٨هـ= ١٩٨٨م.

٥٧ ـ المختصر من كتاب الموافقة بين أهل البيت والصحابة، الزمخشري محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي (ت٥٣٨هـ)، ط دار الحديث، مصر ٢٠٠١م تحقيق سيد إبراهيم صادق.

٥٨ ـ مروج الذهب للمسعودي.

٥٩ ـ المستدرك ـ الحاكم النيسابوري ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٦٠ ـ مسند أبي يعلى الموصلي ـ دار الكتب المأمون ـ دمشق ـ تحقيق حسين سليم أسد.

٦١ ـ مسند الإمام أحمد ـ أحمد بن حنبل ـ مؤسسة قرطبة ـ القاهرة.

٦٢ ـ مصنف ابن أبي شيبة ـ أبو بكر بن أبي شيبة ـ مكتبة الرشد ـ الرياض ـ الطبعة الأولى ـ ١٤٠٩هـ ـ تحقيق كمال يوسف الحوت.

٦٣ ـ المعارف، أبو محمد عبدالله بن مسلم (ابن قتيبة) (ت٢٧٩هـ)، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٢م. تحقيق د. ثروت عكاشة.

٦٤ ـ معالي الرتب لمن جمع بين شرفي الصحبة والنسب، مساعد سالم العبدالجادر، ط دار البشائر الإسلامية، بيروت ـ لبنان، ومكتبة مساعد سالم العبدالجادر الكويت ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م.

٦٥ ـ معجم البلدان ـ ياقوت الحموي ـ دار الفكر ـ بيروت.

٦٦ ـ مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني، (ت٣٥٦هـ)، ط دار

المعرفة بيروت ـ لبنان ١٤٢٦هـ = ٢٠٠٥م. تحقيق السيد أحمد صقر.

٦٧ ـ منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل، الشيخ عباس القمي، ط الدار الإسلامية، بيروت ومكتبة الفقيه، السالمية ـ الكويت، ترجمة أ. نادر التقي طبعة أخرى من منتهى الآمال مؤسسة النشر الإسلامي، قم ـ إيران.

٦٨ ـ نسب قريش، أبو عبدالله مصعب بن عبدالله الزبيري (ت٢٣٦هـ) ط دار المعارف مصر، تحقيق إ. ليفي بروفنسال.

٦٩ ـ نهج البلاغة ـ تحقيق محمد عبده ـ دار الأندلس ـ بيروت.